محتوى المادة :

- مقدمة البحث؛
- خطة البحث؛
- تحرير مضمون البحث؛
- التهميش؛
- المراجع؛
- ملاحق البحث؛
- فهرس البحث؛
- إعداد الاستبيانات الاستقصاءات – دراسة حالة.

المحاضرة الأولى:

المبحث الأول: مدخل معرفي لمفهوم البحث العلمي

أولا: تعريف البحث العلمي

ثنيا: خصائص البحث العلمي

ثالثا: مواصفات البحث العلمي

رابعا: أنواع البحوث العلمي

خامسا: خطوات البحث العلمي

المحاضرة الثانية:

المبحث الثاني: خلفيات البحث والإشكالية

المطلب الأول: خلفيات البحث

المطلب الثاني: إشكالية البحث

المبحث الثاني: المقاربات والفرضيات

المطلب الأول:مقاربات البحث

المطلب الثاني: فرضيات البحث

المبحث الثالث: الأسباب و الأهمية و الأهداف

المحاضرة الثالثة

المبحث الأول: ماهية منهج البحث العلمي.

المطلب الأول: مفهوم المنهج العلمي و أهميته.

المطلب الثاني: أسباب التعدد المنهجي.

المطلب الثالث: السمات المشتركة لمناهج البحث العلمي.

المبحث الثاني: مناهج البحث العلمي (الاستنباطي، الاستقرائي، القانوني و الوظيفي).

المطلب الأول: المنهج الاستنباطي.

المطلب الثاني: المنهج الاستقرائي.

المطلب الثالث: المنهج القانوني.

المطلب الرابع: المنهج الوظيفي.

المبحث الثالث: مناهج البحث العلمي (المقارن، الماركسي و التجريبي).

المطلب الأول: المنهج المقارن.

المطلب الثاني: المنهج الماركسي.

المطلب الثالث: المنهج التجريبي.

المبحث الرابع: مناهج البحث العلمي (الإحصائي، دراسة الحالة والدراسة الميدانية).

المطلب الأول: المنهج الإحصائي.

المطلب الثاني: منهج دراسة الحالة.

المطلب الثالث: منهج الدراسة الميدانية.

المبحث الأول: مدخل معرفي لمفهوم البحث العلمي

مقدمة:

تشمل مراحل البحث العلمي خطوات رئيسية تبدأ بتحديد دقيق وفهم متعمق المشكلة أو ظاهرة من خلال تجمع الحقائق المرتبطة بها وفحصها وتحليلها بغرض وضع بعض الفروض الألية لتفسير الظاهرة أو تحديد الحلول الممكنة للمشكلة.

ثم يبدأ في دراسة الفروض واختبارها ليحدد مدى صحتها وتوفير الأدلة التى تؤيد ذلك من عدمه ويتوقف تحديد أسلوب القيام بتلك المراحل الرئيسية للبحث العلمي بصفة عامة ووضع الفروض وإختبارها بصفة خاصة علي المنهج الذي سيعتمد عليه الباحث ومن ثم يجب على الباحث أن تكون لديه المعرفة و القدرات التى تمكنه من تحديد المنهج العلمي الأكثر ملاءمة لبحثه.

ومن الأمور الهامة التي من المفيد الإشارة إليها أنه يجب على الباحث أن يدرك اختيار المنهج المستخدم ليس هدفا في حد ذاته لا يوجد منهج معين يتمتع بمزايا مطلقة في ذاته وأن نجاح الباحث في تطبيق المنهج الذي إختاره يتوقف على مدى وضوح خصائص المنهج وكيفيته تطبيقه في ذهن الباحث وأن يكون لديه القدرة علي تحديد خطوات بحثه وتجميع البيانات والمعلومات ووضع الفروض وإختبارها باستخدام المنهج الذي اختاره.

ويستخدم المشتغلون فى البحث العلمي مناهج متنوعة سواء استخدم الباحث منهجا واحدا أوعدة مناهج في البحث الواحد ويتوقف ذلك على أمور عدة أهمها موضوع البحث وخصائص ونظرة الباحث إلى المناهج المتاحة وما إذا كان بعضها مناهج رئيسية ويرى أن الأخرى مناهج فرعية مكملة أو ما إذا كان يعتبر أن بعض ما يطلق عليه مناهج ما هي إلا أدوات ووسائل مع مناهج البحث العلمي.

يمثل البحث العلمي سلسلة من الأنشطة التي تساعد على حل المشكلات والوصول إلى الحقائق المتعلقة بالظواهر والأشياء، ومعرفة العلاقات التي تربط بينها ومن ثم تفسيرها والوقوف على أسبابها.

إن الإنسان بطبيعته يسعى دائما إلى فهم وتفسير الظواهر المحيطة به من خلال إيجاد العلاقات والقوانين التي تحكم تلك الظواهر،ولتحقيق ذلك لابد من البحث العلمي،ذلك انه يمكن الدول و الإفراد من حل الكثير من المشكلات وتحقيق الرفاهية ،حيث نجد دولا توفر مبالغ ضخمة للبحث العلمي.وعليه يمكن طرح التساؤل التالي:

ماذا نقصد بالبحث العلمي وما هي أهميته؟

وللإجابة على هذا التساؤل اتبعنا الخطة التالية:

المحور الأول: مدخل معرفي لمفهوم البحث العلمي

أولا: تعريف البحث العلمي: لقد تعددت التعاريف الخاصة بالبحث العلمي، والتي نذكر منها:

☑ البحث العلمي هو عملية فكرية منظمة يقوم بها شخص يسمى الباحث من اجل تقصي الحقائق في شان مسالة أو مشكلة معينة تسمى موضوع البحث ،بإتباع طريقة علمية منظمة تسمى منهج البحث بغية الوصول إلى حلول ملائمة للعلاج أو إلى نتائج صالحة للتعميم على المشكلات المماثلة تسمى نتائج البحث[1]؛

☑ عرفه رومل بأنه تقصي أو فحص دقيق لاكتشاف معلومات أو علاقات جديدة ونمو المعرفة الحالية والتحقق منها[2]؛

☑ عرف فان دالين البحث العلمي على انه "المحاولة الدقيقة الناقدة للوصول إلى حلول للمشكلات التي تورق الإنسان وتحيره[3]؛

☑ الدراسة الموضوعية التي يقوم بها الباحث في احد الاختصاصات الطبيعية والإنسانية والتي تهدف إلى معرفة واقعية ومعلومات تفصيلية عن مشكلة معينة يعاني منها المجتمع والإنسان سواء كانت هذه المشكلة تتعلق بالجانب المادي أو الجانب الحضاري للمجتمع، والدراسة الموضوعية للجوانب الطبيعية أو الاجتماعية وقد تكون دراسة مختبريه تجريبية أو دراسة إجرائية أو ميدانية إحصائية أو دراسة مكتسبة تعتمد على المصادر والكتب والمجلات العلمية التي يستعملها الباحث في جمع الحقائق والمعلومات عن المشكلة المزمع دراستها ووصفها وتحليلها[4]؛

☑ بحث واستقصاء منظم يقوم على أساس قاعدة بيانات لبحث مشكلة معينة وذلك بهدف الوصول إلى إجابات وحلول للمشاكل موضوع البحث[5].

من خلال التعاريف السابقة نستنتج أن البحث العلمي هو عبارة عن الوسيلة التي تستخدم من أجل حل المشاكل بشكل موضوعي، منظم ومنطقي، والوصول إلى حقائق ونتائج جديدة تساعدنا على التعامل مع المشكلة موضوع البحث.

يهدف البحث العلمي بصفة أساسية إلى:

– فهم قوانين الطبيعة والسيطرة عليها وتوجيهها لخدمة الإنسان؛

– دراسة الظواهر المختلفة واستنباط قوانين عامة أو نظريات تفسر تلك الظواهر والعلاقات التي تحكمها، ومن ثم إمكانية التنبؤ بها والتحكم فيها؛

---

[1] **محمد مسعد ياقوت**" العلم والبحث العلمي في الوطن العربي " من موقع الانترنيت *http://yakut.blogspot.com/2007/08/blog-post-4511.html*

[2] **العجلي عصمان سركز،عباد سعيد امطير**" البحث العلمي أساليبه وتقنياته" الطبعة الأولى،الجامعة المفتوحة،طرابلس 2002 ص: 29.

[3] **فاطمة عوض صابر،مرقت علي خفاجة**" أسس ومبادئ البحث العلمي" الطبعة الأولى،مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، الإسكندرية، سنة 2002، ص: 25.

[4] **عبد الناصر جندلي**" تقنيات ومناهج البحث في العلوم السياسية والاجتماعية" ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر 2005 ص 27.

[5] **كمال الدين الدهراوي** " مناهج البحث العلمي في مجال المحاسبة" دار الجامعة الجديدة للنشر،الإسكندرية 2002 ص 8.

– إيجاد حلول للمشكلات المختلفة التي تواجه الإنسان في تعامله مع البيئة التي يعيش فيها؛

– تطوير المعرفة الإنسانية بالبيئة المحيطة بكافة أبعادها وجوانبها الطبيعية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والتكنولوجية والإدارية وغيرها.

ثنيا: خصائص البحث العلمي: يتميز البحث العلمي بمجموعة من الخصائص تتمثل في:

1- الموضوعية: يتميز البحث العلمي بالموضوعية والتحرر من الانفعال أو العاطفة أو التحيز وعليه يجب أن تكون النتائج المتوصل إليها من خلال تفسير النتائج وتحليل لبيانات موضوعية، أي تكون مبنية على أساس الحقائق الناتجة عن البيانات الفعلية وليس على أساس الحكم الشخصي؛

2- تحديد الهدف: يجب على الباحث البدا يهدف محدد للبحث، فالبحث العلمي المنظم يتطلب تحديدا دقيقا للمشكلة أو الظاهرة المشخصة وصياغة أفكارها ومفاهيمها بعبارات واضحة ودقيقة؛

3- توظيف الاستنباط والاستقراء: يعتمد البحث العلمي في دراسته للظواهر على التحليل واستنباط العلاقات ،فالطريقة الاستنباطية تبدأ بالنظريات التي تستنبط منها الفرضيات ثم الانتقال إلى واقع التطبيق بحثا عن البيانات اختبار صحة العلاقات المستنبطة منها الفرضيات، أما الطريقة الاستقرائية فتعني ملاحظة الظاهرة وتجميع البيانات عنها بهدف التوصل إلى تعميمات حولها وإن استخدام هذه الطريقة يستلزم في الباحث المعرفة بالنظريات التي وصل إليها العلماء باستخدام المتغيرات التي تحتوي على حقائق فعلية خاصة بها[1]؛

4- الدقة والثقة: الدقة تشير إلى مدى اقتراب النتائج (بناءا على العينة) من الواقع، بمعنى آخر تعكس الدقة درجة التماثل في النتائج بناءا على العينة مع الظاهرة موضوع الدراسة كما تحدث في الواقع، كما أن أخطاء القياس قد تؤدي إلى تحيز في النتائج ومع ذلك فنحن نرغب في تقييم البحث بطريقة تؤدي إلى جعل نتائج البحث قريبة جدا من الحقيقة وهو ما يجعلنا نثق في النتائج، وبالتالي فان الثقة تشير إلى احتمال أن تقديراتنا صحيحة، بمعنى انه يجب أن تكون النتائج ليس دقيقة فقط بل أيضا موثوقا بها[2]؛

5- استخدام الفروض العلمية: البحث العلمي يعتمد على فرضيات مبنية على مسلمات واضحة، أي ربط المتغيرات بعلاقات محددة مع الظاهرة، ويجب أن تكون الفروض التي تم التوصل إليها قابلة للاختبار(قابلة للنفي أو الإثبات)؛

6- تعميم النتائج: تعميم النتائج تشير إلى مجال تطبيق نتائج البحث على الوحدات الاقتصادية الأخرى وبالتالي فانه كلما زاد مجال إمكانية التطبيق للحلول الخاصة بالبحث كلما زادت منفعة البحث للمستخدمين. فمثلا، إذا توصل الباحث إلى إن المشاركة في اتخاذ القرارات يزيد من الولاء التنظيمي في عدد من الشركات

[1] **فوزي عبد الخالق،علي احسان شوكت**"طرق البحث العلمي–المفاهيم والمنهجيات وتقارير نهائية" المكتب العربي الحديث،ليبيا 2007 ص 41.

[2] **كمال الدين الدهراوي** " مناهج البحث العلمي في مجال المحاسبة " مرجع سبق ذكره، ص 12.

الصناعية ووحدات الخدمات وليس على شركة واحدة تم الدراسة عليها فإن درجة التعميم ستكون كبيرة، وتعتمد درجة تعميم النتائج على درجة تمثيل العينة لمجتمع الدراسة وعلى تطبيق منهجية سليمة للبحث[1]؛

7- البحث العلمي نشاط منظم قائم على مجموعة من القيم والقواعد الأصول والطرق المنهجية المعروفة والمقبولة علميا والملائمة عمليا والمتطورة باستمرار، ومن ثم فهو ليس نشاطا عشوائيا أو ارتجاليا.[2]

ثالثا: مواصفات البحث العلمي: إن اختيار موضوع البحث يتطلب من الباحث أن يتأمل جيدا وان يكون متأتيا عند الاختيار وان يخضع هذا الموضوع لعدة معايير ومواصفات، فإن طابقها فيكون قد وفق في اختيار موضوع البحث، وهذه المعايير تتمثل فيما يلي:[3]

1- أن يكون موضوع البحث جديدا: إن حداثة موضوع البحث دائما يصبح مصدر قلق للباحثين،لكن الأمر ليس بالصعب العسير، فعلى الباحث بقدر المستطاع أن يختار موضوعا لم يطرقه أحد من قبل ،وفي بعض الأحيان قد يكون الموضوع قد تم تناوله من قبل ولكن لم يتم تناوله من كافة الجوانب،وقد يكون ظهر جديد أثناء الدراسة مما قد يؤدي إلى تغيير بعض النتائج، الأمر الذي يحتاج إلى دراسة هذا الموضوع في ضوء المتغيرات الجديدة وربما كان هذا واضحا في مجال العلوم الطبيعية والتجريبية والميدانية وكذلك العلوم الإنسانية؛

2- أن يكون موضوع البحث ممكننا: يجب على الباحث أن يتأكد من أنه يستطيع أن يقوم بالبحث في الموضوع الذي اختاره لأنه قد يكون هناك بعض الأسباب التي تحول دون إمكانية إجراء البحث منها ما يتعلق بظروف البحث أو بظروف الباحث ،لذا فعلى الباحث أن يتأكد من أن الموضوع الذي اختاره يمكن البحث فيه وعليه أن يتأكد من توافر المادة العلمية الخاصة بالموضوع،فتواجد المادة العلمية وكفايتها هي التي تحدد حجم البحث ،ومعنى ذلك أن موضوعات ما تصلح أن تكون رسالة ماجستير ولا تصلح أن تكون رسالة دكتوراه بسبب طبيعة المادة العلمية المتوفرة في ذلك الموضوع؛

3- أن يكون موضوع البحث مثمرا: على الباحث أن يتأكد من انه سوف يحصل على نتائج تفيده كباحث أو تفيد المجال الذي سيقوم بالبحث فيه أو تفيد الناس،فإذا كان البحث مثلا يكتشف مجهولا أو يصحح خطا مثلا أصبح البحث العلمي والعمل كله بناء،وكذلك إذا كان البحث يقدم للناس خدمات مثل التوصل إلى حلول لمشكلات قائمة فان ذلك يعتبر عملا ذو فائدة ويحقق نفعا للناس ،وإذا كان البحث لم يحقق فائدة للناس أو للعلم مثلا ولكن يقدم خبرة للباحث تفيده في عمله العلمي ويكتسب من خلاله خبرات تفيده على المدى الطويل أصبح ذلك البحث مثمرا؛

4- أن يكون موضوع البحث محددا: إن تحديد الموضوع تحديدا واضحا أمر لا اختلاف عليه حيث على الباحث أن يضع عنوانا للبحث جامعا لكل ما يحتوي عليه مانعا لدخول غير ذلك المحتوى في إطار العنوان،وينبغي

---

[1] نفس المرجع ص 14.

[2] **احمد عبد الله اللحلح،مصطفى محمود ابو بكر**" البحث العلمي-تعريفه،خطواته،مناهجه،المفاهيم الاحصائية" الدار الجامعية 2002 ص 34.

[3] **فاطمة عوض صابر،مرقت علي خفاجة** " أسس و مبادئ البحث العلمي " مرجع سبق ذكره ص 26.

أن لا تطول أو تختصر في عنوان البحث، ولكن المهم في التحديد هو الحصر والدقة وقد يستعين الباحث بوسائل الزمان أو المكان أو التفريع أو التجزئة أو غير ذلك من الأمور التي تعين على التحديد، وكلما كان الموضوع محددا بدقة تامة كانت الرؤية واضحة أمام الباحث، وقد لا يصيب الباحث عند اختيار موضوع أو عنوان البحث وغالبا ما ينجم عن ذلك عدم وعي الباحث بإبعاد موضوعه عند البدا فيه لذلك يجب أن يأخذ الباحث وقته الكافي لتحديد موضوعه ويحيط به إحاطة شاملة؛

5- أن يكون موضوع البحث ملبيا رغبة الباحث، ومستجيبا لميوله الشخصية: إن البحث العلمي نمط خاص من أنماط الدراسة فهو يختلف عن نمط الدراسة في مراحل التعليم،فالبحث العلمي هو معايشة لزاوية محددة في علم من العلوم ولفترة قد يطول زمانها، فإذا لم يكن هذا العلم محببا للباحث أو متمشيا مع قدراته وميوله فمن المحتمل أن يفشل فيه، وعلى الرغم من أن الباحث يمكن أن يبذل جهدا كبيرا في إجراء بحث ما ويستغرق ذلك منه وقتا طويلا إلا انه قد لا يحقق النجاح المطلوب والذي يتناسب مع الوقت والجهد المبذول إذا كان موضوع البحث لا يستهويه، في حين أن يبذل وقتا وجهدا ضئيلا إذا كان موضوع البحث يتمشى مع ميوله ورغباته.

رابعا: أنواع البحوث العلمي: مجالات وحقول البحث العلمي واسعة جدا، بحيث تغطي كافة الفعاليات الإنسانية ورغبات واحتياجات الإنسان، وتختلف البحوث العلمية باختلاف حقولها وميادينها العلمية، الاجتماعية، الفنية والثقافية وغيرها، ولكن في مجملها يمكن أن تصنف إلى ثلاث أنواع رئيسية:[1]

1- البحث العلمي النظري: وهو البحث الذي يعد بهدف الاطلاع وإشباع حاجة المعرفة أو من اجل توضيح غموض حول ظاهرة أو موضوع ما،هذا النوع من البحوث يعتمد عادة على الفكر والتحليل المنطقي وعلى الأدبيات والمواد الجاهزة المتوفرة حول الموضوع المبحوث لغرض تطوير المفاهيم النظرية من خلال دراسة ظاهرة معينة،ومحاولة الوصول إلى تعميمات معينة حولها بغض النظر عن تطبيق نتائجها والاستفادة منها في الوقت الحاضر أو المستقبل ،كما يستهدف إيجاد العلاقات والترابط بين النظريات المختلفة ونواحي اختلافها أو تطابقها،أما الدوافع التي تكمن وراء إعداد هذا النوع من البحوث فهي السعي وراء البحث عن الحقيقة وتطوير المفاهيم النظرية ومحاولة الوصول إلى استنتاجات محددة حول بعض الظواهر ،وأفضل الأمثلة على هذا النوع من البحوث هي تلك التي تجرى في حقل الرياضيات البحتة؛

2- البحث العلمي التطبيقي: يتجه هذا النوع من البحوث إلى إيجاد حل لمشكلة قائمة أو التوصل إلى علاج لموقف معين، فهو في العادة يبدأ بمشكلة عملية متأتية في مجال العمل الذي تتواجد فيه الظاهرة، ويعتمد هذا النوع من البحوث على التجارب المختبرية والدراسات الميدانية للتأكد من إمكانية تطبيق النتائج على الواقع وإيجاد طرق وأساليب عمل جديدة تعتمد على التجربة الفعلية للوصول إلى حل للمشكلة، وهناك الكثير من

[1] **فوزي عبد الخالق،علي إحسان شوكت** "طرق البحث العلمي-المفاهيم والمنهجيات وتقارير نهائية" مرجع سبق ذكره، ص 23.

الأمثلة على هذا النوع من البحوث مثل التي تجريها الشركات لإيجاد معالجات لمشاكل تعانيها في النتاج والنوعية والتسويق وغيرها؛

3- البحث العلمي النظري التطبيقي: يعتبر من أكثر أنواع البحوث شيوعا،حيث تتداخل النظرية بالتطبيق،ويكون الهدف من هذه البحوث إيجاد تطبيقات مناسبة للمفاهيم النظرية ،وتختلف صيغ إعداد البحوث،فهي إما أن تستعرض الجانب النظري ابتداءا ثم تنتقل إلى الجوانب التطبيقية،أو أن تدمج ضمن فصولها الفقرات الخاصة بالنظري مع التطبيق لغرض إثارة المناقشات ولسهولة المتابعة. يمكن تصنيف البحوث إلى عدة أنواع كالأتي:[1]

- تصنف حسب مجالات الدراسة إلى بحوث فلسفية، تاريخية، جغرافية تربوية، رياضية كيميائية؛
- حسب مجالات تطبيقاتها إلى بحوث اجتماعية، صناعية، زراعية، تربوية، وما إلى ذلك؛
- ويمكن تصنيفها حسب مجالات أغراضها إلى بحوث كشفية، تطبيقية إستراتيجية، تطويرية وهكذا؛
- ويمكن تصنيفها حسب أماكن تواجدها إلى بحوث مكتبية، معملية، ميدانية؛
- وتصنف حسب مناهج بحثها إلى بحوث وصفية، تاريخية، تجريبية، تحليلية...الخ؛
- وتصنف حسب نوعية بياناتها إلى كمية وكيفية.

خامسا: خطوات البحث العلمي: يمر البحث العلمي بالمراحل التالية :

1- اختيار موضوع عام من موضوعات البحث، كأن يختار الباحث مجال دراسته في مجال التسويق أو اختيار عدة موضوعات داخل الحقل الواحد المحدد الذي اختاره الباحث على أن تخضع هذه الموضوعات لتقيم المبدئي (فحص ومراجعة)؛

2- اختيار موضوع واحد من هذه الموضوعات يقوم بصياغته في شكل مشروع للبحث و هنا يجب التأكيد على أهمية اختيار الموضوع البحث لأنه نادرا ما يجد الباحث أمامه موضوعا محددا للبحث وذلك باستثناء بعض الحالات التي تكون فيها المؤسسة العلمية لديها خطة محددة للبحث في شكل موضوعات يقوم بها الباحثون بشكل محدد وكما سبق بيانه فان موضوع البحث كون عاما في بدايته؛

غير محدد الملامح وواسعا بعض الشيء ويتطلب عادة القيام ببعض الحالات المتكررة من جانب الباحث لكي يحدد ملامحه ويوضح أبعاده ليكون البحث في النهاية ؛

3- تحديد فروض البحث أو تساؤلاتهم اختيار المنهج المناسب للبحث؛

4-وضع مخطط للبحث (الخطوات الرئيسية التي يتضمنها كل فصل من الفصول)؛

5- جمع وحصر أهم المصادر والمراجع الأولية والدراسات السابقة في موضوع و مراجعتها وتنظيمها؛

[1] **العجلي عصمان سركز،عباد سعيد امطير** " البحث العلمي، أساليبه وتقنياته " مرجع سبق ذكره ص 32.

6- المضي في إعداد البحث وتكملته وإجراء الدراسات اللازمة (دراسات ميدانية جمع البيانات) حسب طبيعة موضوع البحث؛

7- اختبار الفروض؛

8- استنباط نتائج الحلول المقترحة؛

9- إعداد مسودة البحث (المذكرة أو الأطروحة)؛

10- الكتابة النهائية للبحث بشكل صالح للمناقشة والحكم عليه ويراعى في هذه المرحلة الشكل والمضمون سلامة الاقتباس وصحة التوثيق والإسناد علامات الترقيم وحسن تثبيت هوامش الدراسة.

سادسا: مستلزمات البحث الجيد: إن البحث الجيد والمطلوب والمحقق للغرض الذي يتوخاه الباحث سواء كان أطروحة أو رسالة جامعية بمختلف مستوياتها العلمية والأكاديمية أو بحثا لمؤتمر للنشر في دورية علمية ينبغي أن تتوفر فيه مجموعة من الشروط والمستلزمات البحثية الأساسية والتي يمكن أن إيضاحها فيما يلي:

1- العنوان الواضح والشامل للبحث: يعتبر الاختيار الوفق لعنوان أو الرسالة أمر ضروري قي تقديم صورة جيدة عن البحث منذ بداية الاطلاع عليه أو مراجعته وقراءته وتقويمه من قبل الآخرين، وعموما ينبغي أن تتوفر ثلاث سمات أساسية في العنوان هي:

- ✓ **الشمولية:** أن يشمل عنوان البحث بكل عباراته وكلماته ومصطلحاته العامة والمتخصصة المجال المحدد والموضوع الدقيق الذي يخوض الباحث فيه؛
- ✓ **الوضوح:** ينبغي أن يكون عنوان البحث واضحا في مصطلحاته وعباراته وحتى في استخدام بعض من الإشارات والرموز؛
- ✓ **الدلالة:** ونقصد بها أن يعطي عنوان البحث دلالات موضوعية محددة للموضوع الذي يطلب بحثه ومعالجته والكتابة عنه والابتعاد عن العموميات وترتبط الدلالة على موضوع البحث عادة بشمولية والتغطية؛ أي يكون العنوان شاملا لموضوع البحث ودالا عليه دلالة واضحة.

2- تحديد خطوات البحث أهدافه وحدوده المطلوبة: ينبغي على الباحث تثبيت خطوات البحث المطلوبة، حيث تبدأ بتحديد واضح لمشكلة البحث ثم وضع الفرضيات المرتبطة المشكل ثم تحديد أسلوب جمع البيانات والمعلومات المطلوبة لبحثه وتحليلها، وعلى هذا الأساس فان الباحث سيتمكن من تحديد هدف أو أهداف البحث والغايات التي يسعى إلى تحقيقها بصورة واضحة، والأهم من ذلك فإن الباحث سيتمكن من أن يؤطر البحث في حدود موضوعية وزمنية ومكانية واضحة المعالم؛

3- الإلمام بموضوع البحث: يجب أن يتناسب البحث وموضوعه مع إمكانات الباحث ومن الضروري أن يكون له الإلمام الكافي بمجال وموضوع البحث، ويأتي مثل هذا الإلمام عادة إما من محال الخبرة والعمل الذي

عايشه الباحث أو تخصصه الموضوعي فيه، وهنا يجب على الباحث أن يقوم باختيار المجال الموضوعي الذي يتوافق ومؤهلاته العلمية وتحصيله العلمي؛

4- توفر الوقت الكافي لدى الباحث: من المتعارف عليه في كتابة في كتابة البحوث والرسائل الجامعية على مختلف المستويات والأصعدة أن يكون هناك وقت محدد لانجازها وتنفيذ خطواتها وإجراءاتها المطلوبة، ومن الضروري جدا أن يتناسب الوقت المتاح مع حجم البحث وطبيعته وشموليته الموضوعية والجغرافية؛

5- الإسناد: ينبغي أن يعتمد الباحث في كتابة بحثه على دراسات والآراء الأصلية والمسندة وعليه أن يكون دقيقا في جمع معلوماته والاطلاع على الآراء والأفكار المختلفة المطروحة في مجال بحثه وتعتبر الأمانة العلمية في الاقتباس والاستفادة من المعلومات ونقلها أمر في غاية الأهمية في كتابة البحوث وتتركز الأمانة العلمية في البحث على جانبين هما :

- ✓ الإشارة إلى مصدر أو المصادر التي استقى منها الباحث معلوماته وأفكاره منها مع ذكر البيانات الأساسية والكاملة للمصادر وأصحابها والمكان والصفحات التي وردت فيها.....الخ إذا كانت مصادر وثائقية، وكذلك ذكر الشخص أو الأشخاص الذين أخذ عنهم معلومات إذا كانت معلوماته من أشخاص بالمقابلة وما شابه ذلك من الإشارات الضرورية التي تكفل النقل الأمين لمختلف أنواع المعلومات؛
- ✓ التأكد من عدم تشويه الأفكار والآراء التي نقل الباحث عنها معلوماته فإذا حدث وإن استفاد الباحث من فكرة أو معلومة من مصدر، فعليه أن يذكرها بذات المعنى والمغزى الذي وردت فيه حتى وان اضطر إلى إعادة صياغتها بأسلوبه الخاص.

6- الترابط بين أجزاء البحث: إنه من الضروري أن تكون أقسام البحث وأجزاءه المختلفة مترابطة ومنسجمة سواء كان ذلك على مستوى الفصول أو المباحث أو الأجزاء الأخرى التي تظهر في البحث أو الرسالة تحت أشكال ومسميات مختلفة فينبغي أن يكون هناك ترابط تسلسل منطقي تاريخي أو موضوعي يربط الفصل الأول بالفصل الثاني والثالث وهكذا؛

7- مدى الإسهام والإضافة إلى المعرفة في مجال تخصص الباحث: تضيف البحوث العلمية ومنها الرسائل الجامعية عادة أشياء جديدة ومفيدة إلى ما هو معروف في المجالات والتخصصات التي تنتمي إليها وترتبط بها، لذا فإن التأكيد على الإضافة الجديدة أمر في غاية الأهمية في إعداد البحوث والسائل الجامعية، والباحث الجيد هو الذي يعرف كيف يبدأ من حيث انتهى زملاءه من الباحثين الآخرين بغرض إكمال السلسلة وإضافة شيء جديد لها يثريها ويعزز مسيرتها؛

8- الموضوعية والابتعاد عن التحيز في الوصول إلى النتائج: تعتبر النتائج التي توصل إليها الباحث من خلال تحليله للبيانات والمعلومات المجمعة هي لب لبحث ونقطة ارتكازه، لذا فعليه أن يبتعد عن التحيز في ذكر

النتائج التي توصل إليها وأن يترك المشاعر والأنانية والتحزب إلى هذا الطرف أو ذاك حيث أن البحث العلمي يجب أن يتجرد من كل هذه الهفوات التي قد ينجر إليها الباحث.

سابعا: السمات الشخصية للباحث العلمي: لكي ينجح الباحث في عمله يجب أن تتوفر لديه مقومات شخصية معينة تتمثل في قدرات أولية ومهارات مكتسبة،إما القدرات الأولية فهي الاستعداد الشخصي والقدرة على البحث، وإما المهارات المكتسبة فهي التمسك بأخلاق الباحثين وإتباع الأساتذة الموجهين،وفيما يلي أهم السمات الشخصية التي يجب توفرها لدى الباحث[1]:

- ✓ أن يكون الباحث محبا للحرية،معتزا بآرائه،محترما لأراء الآخرين؛
- ✓ أن يتمتع الباحث بملكة التخيل حتى يستطيع أن يتصور الأمور قبل تشكيلها، فالبحث المنهجي عمل تركيبي لا يستغنى فيه عن الخيال؛
- ✓ أن يكون الباحث ميالا إلى التأمل والتحليل،دقيق الملاحظة،مهتما بالتفاصيل والجزئيات؛
- ✓ أن يكون صبورا ،فطريق البحث طويلة وشاقة،وان يكون دؤوبا لا يمل من العزلة ولا يضيق جرعا بجوار نفسه؛
- ✓ أن يكون ليه الرغبة في البحث، ويرتبط بالرغبة الدافع للبحث فإذا لم يكن لدى الباحث دافع قوي للبحث لن يستطيع إتمام بحثه على الوجه الأكمل حتى لو باحثا ممتازا، والدافع إلى البحث قد يكون معنويا أو ماديا أو أخلاقيا أو وطنيا؛
- ✓ حب القراءة والاطلاع على ما قيل وما يقال وكتب ويكتب وصدر ويصدر، وأن يكون له الدراية بمصادر المعلومات والفهارس المكتبية وكيفية قراءتها والتعرف على المراجع وكيفية الوصول إليها؛
- ✓ اتقان قواعد اللغة، ذلك لان التمكن من اللغة يسهل عملية القراءة،كما انه يساعد الباحث على الكتابة بشكل سليم ومقبول؛
- ✓ لا يكفي أن يكون الباحث متخصصا في نفس المجال الذي يكتب فيه بحثه،بل يجب أيضا أن يتوفر لديه قدر كاف من الثقافة العامة في المجالات المختلفة إدراك ذاتي لنطاق تخصصه ومدى اشتراكه أو تداخله مع التخصصات الأخرى القريبة منه،فالباحث لن يستطيع الاستغناء عن بعض المعلومات في المجالات العلمية الأخرى؛
- ✓ أن يكون لدى الباحث الاستعداد للمناقشة والنقد مع غيره من الزملاء والأساتذة والخبراء، وغيرهم في الموضوعات المرتبطة ببحثه وان يتقبل النقد كي يستفيد من كل الآراء في تصحيح بحثه إذا تطلب الأمر ذلك؛
- ✓ أن يكون لدى الباحث القدرة على التعامل مع الغير، فالباحث سيضطر إلى التعامل مع الآخرين في بحثه، سواء في المكتبة أو المعمل أو الجهات التي يجري فيها دراساته الميدانية وغيرها.

[1] **احمد عبد الله اللحلح،مصطفى محمود ابو بكر**" البحث العلمي-تعريفه،خطواته،مناهجه،المفاهيم الاحصائية" مرجع سبق ذكره ،ص 34.

الخاتمة: من المهم أن ندرك حقيقة و ضرورة دراسة مناهج البحث العلمي،و لهذا السبب فإن فإنها تستخدم في معالجة مشكلة معينة يجب أن تكون ملائمة لبارمترات و طبيعة البيانات التي ستجمع لحل هذه المشكلة ، و لذا يمكن أن يقال أن "مناهج البحث العلمي هي الإطار الإجرائي الذي توضع البيانات من خلاله حتى يمكن أن يرى معناها بوضوح أكثر" و مراجعة أي كتاب من الكتب الخاصة بمناهج البحث سيكشف عن مدى واسع من المصطلحات،ومع ذلك فمن الناحية العملية ، فإن هذه المناهج تتجمع في عدة أساليب يمكن تعالج بها البيانات.

والبيانات في الواقع تشبه خام المعدن، إذ أنها تحتوي على جوانب مرغوبة من الحقيقة يجب العمل على استخراجها ، والتعرف عليها ، و لكي نستخرج من هذه الحقائق معناها، فإننا نستخدم طرق معينة يطلق عليها الباحثون اسم "مناهج أو طرق البحث "، و من خلال هذه الدراسة تم التطرق إلى أساسيات ، و تصنيفات ، و أنواع مناهج البحث العلمي التي لا يمكن أن تخلو أي دراسة منها.

يمثل البحث العلمي الوسيلة التي يمكن استعمالها من اجل الوصول إلى حقائق متعلقة بالظواهر والأشياء ومعرفة العلاقات التي تربط بينها ومن ثم تفسيرها والوقوف على أسبابها،فالبحث العلمي يركز على هدف حل المشاكل واستخدام طرق منظمة وموضوعية لتحديد المشكلة،جمع البيانات، تحليل البيانات والوصول إلى النتائج،ولذلك فالبحث العلمي ليس مبنيا على الخبرة ولكن أيضا على التحديد الواضح للهدف والإجراءات المنظمة،كما انه يساعد الباحثين على إتباع خطوات البحث العلمي في حالات متشابهة للوصول إلى نتائج قابلة للمقارنة ،بالإضافة إلى وضع نتائج بحثهم بشكل دقيق وبثقة عالية ،وهذا يساعد على تطبيق الحلول في حالات أخرى تواجه نفس المشاكل،كما أن البحث العلمي يتميز بالموضوعية ويستبعد الحكم الشخصي ويساعد المديرين على تفهم العوامل المؤثرة على وحداتهم الاقتصادية.

المبحث الثاني: خلفيات البحث والإشكالية

يعتمد تحديد موضوع الدراسة بشكل دقيق بناءه على جملة من الخطوات العلمية الرئيسية تبدأ بالتعريف بموضوع الدراسة وتحديد إشكالية البحث والمقربات نتناول هذه الخطوات الأولى خلال هذا المبحث.

المطلب الأول: خلفيات البحث

يتعين على الباحث في هذا المجال أن يهيئ ذهن القارئ لبحثه، والشعور بمشكلة بحثه، ومن هذا المنطلق يجب على الباحث أن يضع التسلسل الزمني لمشكلة الدراسة وعليه قبل ذلك أن يعرف بموضوع دراسته بشكل مختصر، كما يحدد إطارا للحدود التي لا يجب أن يخرج عنها، كما أن خلفية الدراسة قد تشمل بعض التعريفات بالمصطلحات الأساسية التي يشملها عنوان الدراسة ويجب التأكيد بأن خلفية البحث النظري أن تحتوي على موضوعات أخرى متعلقة بالبحث كالإشكالية والفرضيات والأهمية والمنهجية.

وتشير بعض الاتجاهات بأن حجم خلفية الدراسة وأهميتها يشكل (10%) من حجم الدراسة الكلي، لا سيما أن تعود ذات أهمية في توضيح العلاقات المنطقية لأهمية إجراء هذه الدراسة كما أنها تضع المبررات لأجل الدراسة، بالإضافة إلى أنها ستشير إلى المؤلفات والدراسات ذات العلاقة بها، ولهذا يتطلب من الباحث التعرف على خلفية الدراسة الناجحة التي تعالج الأمور التالية[1]:

أ- التعريف بموضوع الدراسة خ□و□اً إذا كان المواضيع لم يتم التطرق إليها من قبل.

ب- وضع مبررات دقيقة والموضوعية لسبب اختيار موضوع الدراسة، وهذا بحد ذاته يتطلب من الباحث الدقة والموضوعية في اختيار الموضوع دون غيره.

ت- كما يتطلب من الباحث التعريف بأهمية البحث، وفي الغالب يكون الهدف من كتابة الدراسة أغراض مكملاً للدراسات السابقة والنتيجة الحتمية لسبب اختيار، بمعنى آخر يجب يكون هناك □لة وعلاقة قوية بين الموضوع [2]المطروح وسبب اختياره، ويجب على الباحث أن يوضح الخ□و□ية التي يمتاز بها بحثه، وهذا بحد ذاته يعطي أهمية للبحث.

كما يجب أن تشير خلفية البحث وأهميته إلى الإشكالية، وهذا بحد ذاته يعد أمراً غامضاً إلى يحتاج إلى كشف النقاب عنه ، والذي يحتاج إلى إثباته أو نفيه وهذا الجانب يوضح أمر الخلاف بين الباحثين، والذي يستوجب على الباحث إثباته أو نفيه بقطع الشك باليقين، وهذا بحد ذاته يساعد الباحث إلى بناء أسئلة وفرضيات الدراسة، لذلك يستوجب علينا ربط إشكالية الدراسة في محور البحث، ولذلك على الباحث أن يولي إشكالية بحثه اهتماماً كبيراً لأنها تعد الجانب المهم في توضيح سبب اختيار الموضوع.

من خلال عرض ماسبق يمكن التأكيد بأنه ليس هناك □ياغة محددة ت□اغ بها إشكالية الدراسة في البحث النظري، فقد ت□اغ على شكل أسئلة أو ب□ورة تعبيرية، وعلى أي حال فإن هذا يرجح لمنهجيته التي يتبعها الباحث.ولهذا فإن الإشكالية تعبر عن مشكلة الدراسة التي دفعت الباحث إلى أن يكتب في البحث ويحدد تقنياته.

وخلفيات البحث هي الت□ور الأولي لمشروع البحث أو المدخل الذي يلج منه القارئ بعد أن عبد له الباحث ذلك، حيث عن طريقة الخلفية يرسم الباحث الانطباع الأولي لدى القارئ حول الموضوع البحث ومشكلته والأهمية المرتبطة بها، ولدراسات السابقة دور مهم في تحديد خلفية البحث حيث تشكل الانطلاقة الأول لها، إذن هي إعطاء مفهوم أولي للموضوع البحث ومن أهم ما يشكل خلفية لآي بحث نجد:

[1] **د.نبيل أحمد عبد الهادي**، منهجية البحث في العلوم الإنسانية، الأهلية للنشر والتوزيع عمان الأردن 2006 ص 198.

1-العنوان: ينبغي أن يعطي العنوان للقارئ فكرة واضحة مختصرة ودقيقة ومشوقة عن مشكلة الدراسة المقترحة ،أي يبين مجتمعها و متغيراتها الرئيسية ،ويجب أن يخلو من مصطلحات غامضة أو تنطوي على أحكام مسبقة أو مشحونة بالعواطف ،ويبنى عند القارئ توقعاً دققاً بغرض البحث.

2-المقدمة: ينبغي أن تعمل مقدمة البحث على شد انتباه القارئ للموضوع البحث ومشكلته واهتمامه بها،ومن الضروري أن تشرح المقدمة سياق العام للمشكلة من خلال ربطها بالمعرفة المتوافرة في مجالها والتعرض لأهم النظريات المفسرة للظاهرة قيد الدراسة ووصف أشكالا لظاهرة و أنواعها و خصائصها وأهميتها أي ينبغي التعريف بموضوع البحث وإبراز أهم عناصره و كل مقدمة تعتبر مثال حول خلفية البحث.

و يمكن أن تظهر الخلفيات في البحث في شكل نقاط يعبر فيها البحث عن الأفكار التي أدت به إلى انجاز البحث ويقوم بإعطاء صورة مبدئية عن المفاهيم المرتبطة بموضوع البحث ومشكلته.

مثال: أطروحة لنيل دكتوراه دولة في العلوم الاقتصادية-جامعة الجزائر-لطالب: حشماوي محمد تحت عنوان: الاتجاهات الجديدة للتجارة الدولية في ظل العولمة الاقتصادية.

ومن خلفيات مشكلة البحث لهذه الأطروحة حيث تنطلق فكرة الخلفيات من [1]: معرفة ما مدى توافق قواعد النظام التجاري الجديد، الذي وجد و يجد تبريراته الفكرية في نظرية اللبرالية الجديدة وفي نظرية المزايا التنافسية للتجارة الدولية، مع الواقع الاقتصادي العالمي عموما.و الواقع الاقتصادي للدول النامية خصوصا في ظل البيئة الاقتصادية السائدة حاليا و في ظل الاعتماد المتبادل و اللامتكافئ الذي يطبع النظام التجاري الجديد.

المطلب الثاني: إشكالية البحث

تمثل الإشكالية البحث جانباً مهماً من جوانب المنهج العلمي في كافة أنواع البحوث، ومن خلال هذا المطلب سوف نتناول هذا الجانب الأساسي من خطوات إعداد البحث العلمي.

أولاً- ماهي الإشكالية في البحث العلمي؟

نعني بعبارة الإشكالية في البحث العلمي أحد الأمور الآتية[2]:

- سؤال يحتاج إلى توضيح أو إجابة، فكثيراً ما يواجه الإنسان الباحث عدداً من التساؤلات في حياته العلمية والعملية، ويحتاج إلى إيجاد جواب شافي ووافي، ومبني على أدلة وحجج وبراهين مثال ذلك: هل توجد علاقة بين الإدارة اللامركزية وزيادة الإنتاج في المؤسسات الإنتاجية؟

[1] د. **حشماوي محمد،** الاتجاهات الجديدة للتجارة الدولية في ظل العولمة الاقتصادية، مذكرة نيل الدكتوراة دولة في العلوم الاقتصادية،جامعة الجزائر ،دفعة 2006

[2] **عامر إبراهيم قنديلجي،** البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والالكترونية، اليازوري، عمان، 2008، ص77-78.

- موقف غامض يحتاج إلى إيضاح وتفسير واف وكاف. مثال ذلك: اختفاء سلع استهلاكية معينة من الأسواق بالرغم من إنتاج أو استيراد كميات كافية منها.
- حاجة لم تلبَّ أو تشبع، فكثيراً ما يحتاج الإنسان إلى تلبية طلب من طلباته وإشباع حاجة من حاجاته، ولكن توجد عقبات وصعوبات أمام تلبية وإشباع مثل تلك الحاجة مثال ذلك: عدم تناسب موضوعات ومستويات الكتب في المكتبات مع رغبات وحاجات القراء.

وتعرف على أنها[1]: "المسألة التي يحاول الباحث كشف حقائقها وتقديم المساهمة العلمية بخصوصها."

كما تعرف على أنها:[2]"موقف غامض نجد له تفسيراً محدداً، أي أنه يمكن التعبير عن المشكلة بأنها جملة استفهامية تسأل عن ما هي العلاقة بين متغيرين أو أكثر."

ويمكن تصنيف المشاكل التي تتناولها البحوث العلمية إلى نوعين من المشكلات هما:

- **مشكلة عملية:** وهي المشكلة التي تكون قائمة بالفعل في واقع المنظمة أو المجتمع مثل مشكلة تعثر تحقيق المبيعات المخ ة أو مشكلة إحجام الشباب عن العمل في الق اع الخاص، أو مشكلة قائمة في المجتمع مثل مشكلة إدمان الشباب للمخدرات.
- **مشكلة بحثية:** وهي المشكلة التي ينشئها الباحث لدراستها مثل كيف ستواجه المنتجات المحلية المنافسة الأجنبية عند تطبيق قواعد تحرير التجارة الدولية، وماذا سيكون تأثير تغيير الدولة لسياساتها في توظيف الخرجين على سوق العمالة وظاهرة البطالة.وقد تكون المشكلة البحثية دراسة فرصة قائمة وتقييمها وتحديد وسائل الاستفادة منها مثل دراسة مقومات الاستثمار في المدن الجديدة ووسائل جذب المستثمرين إليها.

ثانياً– مصادر الحصول على الإشكالية:

إن مصادر الحصول على المواقف الغامضة وغيرها، والتساؤلات يمكن أن يكون عن طريق مايلي[3]:

- محيط العمل أو الخبرة الشخصية واهتمامات الباحث بالموضوع.
- القراءات المتعمقة والواسعة والتحليلية للإطار النظري المبحوث.
- البحوث السابقة التي أجريت في مجال التخصص من قبل باحثين آخرين، سواء من نفس البيئة أو من بيئة مشابهة.

---

[1] **تيسير المصري**، معايير مقترحة لإعداد الأبحاث العلمية، المكتبة الأكاديمية القاهرة1999، ص5.

[2] **الورقة رقم 9 ص109–110.**

[3] **فايز جمعة صالح النجار، نبيل جمعة النجار، ماجد رصى الزعبي**، أساليب البحث العلمي، دار الحامد عمان، 2009، ص12.

ثالثاً– تحديد الإشكالية:

يعتبر تحديد الإشكالية أول خطوات البحث العلمي العملية، فهو تحويل الموضوع العام إلى سؤال أو مشكلة قابلة للبحث. إنه بيان واضح يشير إلى هدف الدراسة حيث يبدأ الباحث بفكرة عامة عما ينوي دراسته، وبعدها يقوم بصياغة الهدف العام ليصبح جملة بليغة ودقيقة تشير بشكل أكثر تحديد إلى مايرغب الباحث بالتحقق منه، ولابد من صياغة المشكلة بطريقة قابلة للبحث بعد تعريف متغيراتها إجرائياً. ومثال ذلك: أن تقول تهدف مشكلة البحث إلى تحديد الأسباب الرئيسية التي أدت إلى نقص المبيعات في شركة عامة.

ويمكن للباحث بعد وضع المشكلة الرئيسية والتي تمثل سؤال يحتاج إلى إجابة أن يقوم بتجزئتها إلى مشاكل جزئية فرعية حتى يتمكن من تغطية المشكلة الرئيسية بشكل وافي والوصول إلى إجابات دقيقة عنها.

*** ومن الاعتبارات الرئيسية التي تؤخذ عند تحديد إشكالية البحث، نذكر منها[1]:**

☜ أن تكون الإشكالية قابلة للبحث وليست خيالية أو مستحيلة، ويمكن أن ينبثق عنها أسئلة وفرضيات يمكن إثباتها أو نفيها.

- ❖ أن تتمتع الإشكالية بالأصالة بحيث تؤدي دراستها إلى إضافات علمية جديدة ولا تكون تكراراً لأبحاث سابقة، وان تناولت موضوعا سابق تناوله من باحثين سابقين فلا بد أن تكون معالجته من زوايا جديدة تضيف شيئاً ما في توضيح المشكلة وطرق معالجتها.
- ❖ أن تكون الإشكالية ضمن اهتمامات الباحث العلمية، لأن الباحث الذي يخوض في معالجة مشاكل ليست من اختصاصه واهتماماته قد لا تكون نتائجه دقيقة ويمكن البناء عليها.
- ❖ أن تكون الإشكالية في حدود إمكانيات الباحث المادية فدراسة أي مشكلة يترتب عليها تكاليف عديدة في مراحل البحث اللاحقة سواء في تحديد العينة ومتابعتها والتنقل بين المناطق الجغرافية التي تقطنها العينة لجمع المعلومات.
- ❖ أن تكون الإشكالية ملائمة للبيئة التي يجري البحث فيها سواء من الناحية السياسية أو الاجتماعية أو الثقافية أو الاقتصادية بحيث لا تتضارب مع منظومة القيم السائدة في المجتمع.

[1] **أحمد حسين الرفاعي**، مناهج البحث العلمي تطبيقات إدارية واقتصادية، الطبعة الرابعة، دار وائل، عمان، 2005، ص62-64.

رابعاً– صياغة الإشكالية

هناك طرقتان لصياغة إشكالية ما هما[1]:

1– صياغة الإشكالية بعبارات لفظية تقريرية: فإذا أراد الباحث أن يبحث في العلاقة بين متغيرين مثل التدريب وأداء العمال بأقسام الإنتاج بإحدى الشركات يمكن صياغة المشكلة في العبارة التقريرية التالية: **هل علاقة التدريب بأداء العمال بأقسام الإنتاج بشركة...**

2–صياغة الإشكالية في سؤال: يميل الكثير من العاملين في ميدان البحث العلمي إلى صياغة الإشكالية في تساؤل أو أكثر، ويمكن صياغة الإشكالية السابقة في التساؤل التالي:

ما أثر التدريب على أداء العمال بأقسام الإنتاج بشركة...؟

إن صياغة المشكلة في صورة تساؤل يبرز العلاقة بين المتغيرين الأساسيين في الدراسة، وهذه الصياغة تعني أن التوصل إلى إجابة على هذا التساؤل هو الغرض من البحث، ولذلك تساعدنا هذه الصياغة في تحديد الهدف الرئيسي للبحث، كما أن صياغة المشكلة في صورة تساؤل أكثر جاذبية للقارئ وتثير لديه الرغبة في قراءة البحث لمعرفة الإجابة على هذا التساؤل.

خامساً– ماهي مقومات المشكلة البحثية الجيدة؟

إن عملية البحث ليست مجرد ميل أو هوى، فهي عملية مكلفة تستنفذ أعمارنا ومجهودنا النفسي والكثير من المال، لذلك يجب توافر مجموعة من العوامل والمقومات التي تحدد صفة البحث الجيد منها مايلي[2]:

1/ أن يضيف جديداً إلى المعرفة الإنسانية:

يجب أن يسأل الباحث نفسه ما هي نوعية الإضافة العلمية التي سوف يضيفها هذا البحث، وما هي قيمتها؟ وهل المشكلة التي اختارها الباحث تستحق تجشم عناء البحث وتحمل تكاليفه؟

2/ أن تكون مشكلة البحث جديدة:

[1] الورقة 9، ص114-115.

[2] الورقة 9 ،ص 115-116.

فلا فائدة من تكرار دراسة مشكلات تناولتها بحوث سابقة بعدد كاف وبصورة شاملة، وليس المقصود بالجدة هنا التطرق لمشكلة جديدة تماماً كشرط أساسي، ولكن يمكن التطرق إلى جانب أو جوانب من مشكلة سبق أو جرى بحثها ولم يتطرق فيها الباحث لهذا الجانب أو تلك الجوانب.

3/ قابلية المشكلة للبحث:

قد يتوصل الباحث إلى مشكلة معينة وتكون هذه المشكلة شيقة ومثيرة في بحثها ولكن يصعب بحثها لعجز الباحث عن الوصول إلى الحقائق أو المعلومات المتصلة بالمشكلة لأسباب سياسية مثلاً أو لصعوبة اختبار الفرضية العلمية التي يصفها أو حاجة البحث إلى إمكانيات مادية أو مجهود بشري يفوق إمكانات الباحث وقدراته أو عدم توافر البيانات والمعلومات اللازمة للبحث أو عدم إمكانية الحصول عليها ... الخ.

مثال:نبقي في نفس أطروحة الدكتوراه لطالب حشماوي محمد تحت عنوان: الاتجاهات الجديدة للتجارة الدولية في ظل العولمة الاقتصادية.

حيث تتمثل إشكالية بحثه في:**ماهي مختلف الاتجاهات الجديدة لتجارة الدولية في ظل عولمة الاقتصاد ؟.**

و يتفرع السؤال الرئيسي إلى أسئلة فرعية نوردها فيما يلي:

- ما هي أهم التطورات التي عرفتها التجارة الدولية عبر مراحل تطور النظام الاقتصادي من الدولة إلى العولمة؟
- و ما هي الاتجاهات الجديدة للتجارة في ظل النظام التجاري العالمي الجديد وما رافقه من تقسيم عالمي جديد للعمل؟

و هل سيعمل هذا النظام التجاري الجديد على تسهيل مهمة الدول النامية في تحسين موقعها في التجارة الدولية، أم أنه سيضع أمامها عقبات جديدة علاوة على تلك التي واجهتها في ظل النظام السابق؟

المبحث الثاني :المقاربات والفرضيات

المطلب الأول: مقاربات البحث.

سنتناول في هذا المطلب أهم المقاربات التي يمكن استخدامها في تحليل الظواهر المطروحة في بحوث العلوم الاقتصادية .ولبعض هذه المقاربات خلفية نظرية في علم النفس الاجتماعي، وأخرى مستقاة من بحوث وتراث علم الاجتماع.

1/مقاربة الجماعة كإطار للتحليل:يعود الفضل[1] في طرح الجماعة كإطار لتحليل الظواهر الى عالم الاجتماع الفرنسي **إميل دوركايم**. وذلك على اعتبار أن الجماعة هي مـدر السلوك داخا المجتمع. وفي علم النفس الاجتماعي، نجد **روبلرت بايلز**، الذي هو أكثر من درس تأثير الجماعة عل السلوك. ودور الجماعة في التحليل ناتج بدوره من الـبيعة النفسية للفرد التى عبر عنها عام البشري **ابن خلدون**، عندما اعتبر الإنسان مدني بـبعه، أي ينزع للعيش ضمن الجماعة، وليس الانعزال عن غيره. إذ إن هناك حاجة نفسية للانتماء إلى الجماعة بتعبير **أبراهاو ماسلو**. وبناء على ذلك، فان معظم مخرجات السلوك داخل المجتمع، سواء المتمثلة في إشكال السلـة أو الحراك الاجتماعي العام هي من مـدر واحد وهو الجماعة من منظور هذه المقاربة.

2/ المقاربة السلوكية كأداة للتحليل:الموضوع المركزي في البحث السلوكي في حقل الاقتـاد الدولي هو تحليل سلوك ومواقف صناع القرار في الاقتـاد الدولي، على خلفية ان علم الاقتـاد هو حقل علم النفس الاجتماعي، وهذا يعني بان علم الاقتـاد يدرس تلك الجوانب من سلوك الافراد و المجتمع والتي تقع بشكل مباشر أو غير مباشر في المسرح الاقتـاد الدولي.

3/مقاربة الاتصال:حيث تبحث مقاربة الاتـال في تفسير السلوك الارتجاعي Retroactively بدلا من التنبؤ فلا تخبرنا المقاربة عن محتوى الرسائل وغزو علاقتها إلى تـور القدرة من جانب المؤسسات الإقليمية. أنها لا تفسر متى وكيف الثقة و الاستجابة بين الإطراف والنخب، متواصلة، وحادثة ومن الذين يتحملون العبء ؟ فالسياسة في سياق المـالب، والمفاوضات، والمؤسساتية، وتـور المهام، ليست جزءا من المقاربة عندما لا يعالج محتوى الرسائل دائما.

4/مقاربة النظم:انـلاق من مناقشة لظاهرة النظام الاقتـادي، الذي يرتكز عليها تحليل النظمي، وهي أهمية الإطار النظري لأي بحث اقتـادي، على اعتبار إن البحوث التجريبية دائما بحاجة الى خلفية نظرية تعتمد عليها. وشمولية تحليل النظام الاقتـادي، بمعنى تحليل النظام ككل وليس التعرض الى الجزئية من جزئياته، وهو بذلك يرفض النظرة التفكيكة، ويقترب أكثر من التحليل البنيوي للظواهر الاجتماعية[2].

وبصفة عامة نعني:

إن المقاربة على وجه التحديد هي الموقف الذي يتخذه الباحث إزاء الموضوع المـروح للبحث، فهي الكيفية التي يحاول بها أن يلم بكل جوانب الموضوع قـد التـرق إليه، فهي التـور الذي يبلوره الباحث

[1] **د.عامر مصباح**، منهجية البحث في العلوم السياسية والإعلام، ديوان المـبوعات الجامعية الجزائر 2008،ص 161

[2] **د.عامر مصباح**، مرجع سابق، ص184

عن كيفية مباشرة البحث وكيفية تناول المشكلة مثلاً عند دراسة موضوع يتعلق بالمؤسسة وضرورة اعتماد التغيير فتكون المقاربات على الشكل التالي:

- تدرك المؤسسة محل الدراسة أن التغيير أصبح ضرورة لتطويرها إلا أنها لا تزال تتبع بعض الأساليب وطرق الإدارة التقليدية.
- لا يوجد اتصال فعال بل مجرد إصدار للأوامر والتعليمات الواجب تنفيذها.

وجه الاختلاف مابين المقاربة والفرضية:

المقاربة هي: آراء قابلة للنفي أو الإثبات **يتخذا الباحث**.

الفرضيات هي: آراء قابلة للنفي أو الإثبات **من طرف البحث**.

مثال:نبقي في نفس الأطروحة الدكتوراه لطالب حشماوي محمد تحت عنوان: الاتجاهات الجديدة للتجارة الدولية في ظل العولمة الاقتصادية.

ويمكن إبراز عدة مقاربات تتعلق بموضوع بحثه كما يلي :

1/ دور العولمة الاقتصادية في زيادة التنافسية التجارية في دول العالم.

2/العولمة الاقتصادية كآلية لزيادة التجارة الدولية عن طريق إزالة الحواجز الجمركية والادارية.

3/التجارة الدولية ودورها في عولمة الاقتصاد العالمي.

4/ الاتجاهات الجديدة للتجارة و الاستثمارات العالمية.

المطلب الثاني:الفرضيات

بعد إن يقوم الباحث بوضع بحثه في إطار الصحيح و يحدد أهدافه و إبعاده,و يراجع الدراسات السابقة,لا بد من وضع بعض التصورات الأولية حول العلاقات التي يتوقع الباحث الحصول عليها,وهذه ما تسمى بفرضيات الدراسة

أولا: تعريف الفرضية

لكلمة الفرض معنيان.المعنى الأول يتصل بأدب البحوث.وهو لا يخرج عن كونه اقتراح منطقي,أو محاولة علمية لحل المشكلة التي يجابهها الفرد.فالفرض يوجه الباحث لنوعية البيانات العلمية و المعلومات التي يرغب

في الحصول عليها لحل مشكلته.وهناك معنى أخر يتصل بالجانب الإحصائي نواجهه و خاصة عندما يقابل الفرد مصطلح اختبار الفروض و تشير كلمة فرض هنا إلى فرض مبنى على الإحصاء[1].

تعرف الفرضية على أنها عبارة تحدد أو تصف العلاقة بين متغيرين أو أكثر بطريقة تمكن الباحث من اختبار مدى صحتها أو فعاليتها,أو أنها جملة حول مجتمع احصائى أو أكثر بحيث تدور هذه الجملة بالغالب حول المجتمع الإحصائي و تعد الفرضية الأساس الذي يرتكز عليه البحث,و إذا ما صيغت الفرضية بطريقة واضحة و سهلة فإنها تساعد الباحث و التركيز على بعض المتغيرات و الحصول على بيانات حولها و كيفية تحليلها[2] .

نستطيع أن نعرف الفرضية أو كما يسميها البعض الفرض بأنها عبارة عن تخمين أو استنتاج ذكي يتوصل الباحث و يتمسك به بشكل مؤقت فهو أشبه برأي الباحث المبدئي في حل المشكلة و على هذا الأساس فان الفرضية تعني واحد أو أكثر من الجوانب التالية[3]:

- ❖ حل محتمل لمشكلة البحث.
- ❖ تخمين ذكي لسبب أو أسباب المشكلة.
- ❖ رأي مبدأي لحل المشكلة.
- ❖ استنتاج موقف يتوصل إليه الباحث.
- ❖ تفسير مؤقت يتوصل إليه الباحث.

إن أي شكل من الأشكال أعلاه تأخذه الفرضية للبحث فلابد أن تكون مبنية على معلومات أي أنها ليست استنتاج أو تفسير عشوائي و إنما مستند إلى بعض المعلومات و الخبرة و الخلفيات كذلك فان الفرضية هي استنتاج و تفسير مؤقت و ليس ثابت,و على هذا الأساس ينبغي على الباحث أن يجعل من البديهيات أو الحقائق المعروفة فرضيات[4].

كما يمكن تعريف الفرض بأنه تقدير أو استنتاج ذكي يصوغه و يتبناه الباحث مؤقتا لتفسير بعض ما يلاحظه من الحقائق و الظواهر,و ليكون هذا الفرض مرشدا للباحث في البحث و الدراسة التي يقوم به[5].

---

[1] **سامي سيد**.مناهج البحث العلمي في الاقتصاد.دار النهضة العربية.مصر 2009.ص33

[2] **احمد حسين رفاعي**،مرجع سابق،ص66-67

[3] **عامر إبراهيم قنديلجي**،مرجع سابق ،ص 89

[4] **عامر إبراهيم قنديلجي** مرجع سابق.ص89

[5] الخطوات الرئيسية للبحث العلمي ص117

ثانيا: مصادر تكوين الفرضيات[1]

إن مصادر تكوين الفرضيات تتمثل في الحدس و التخمين للباحث أو الاطلاع الواسع و الخبرة الطويلة التي يتمتع بها الباحث أو نتيجة تجارب الآخرين وقد يكون أساس الفرضية المنطق.

عندما يطرح الباحث أسئلة بحث حول الظاهرة أو مشكلة أو طبيعة العلاقة التي تحكم المتغيرات,فسيجد أن هناك أكثر من جواب لسؤاله,بعض هذه الأجوبة صحيح و بعضها خطأ و الأخر خليط بين الاثنين,و المهمة الملقاة على عاتق الباحث هي الفصل الحاسم بين الخطأ و الصحيح عن طريق تقديم الدليل العلمي المستند على تحليل البيانات لذا لا بد من وضع تفسيرات محتملة و أجوبة متوقعة و التي تحدد نوع و طبيعة العلاقات بين المتغيرات المشاهدة.

على الباحث إن يشك في معظم التفسيرات للظواهر في حقل تخصصه,و لابد من إخضاع هذه التفسيرات للاختبار التجريبي,و عليه من الضروري وضع تفسيرات يمكن اختبارها عمليا بمعنى وضعها بصيغة نظريات و فرضيات,ولابد للباحث أن يختار الفرضية بوضوح و بشكل دقيق,وان يعرف جميع المصطلحات المستخدمة في تكوين الفرضية.

ثالثا: مكونات الفرضية[2]

الفرضية عادة تشتمل على متغيرين أساسيين, الأول يدعى المتغير المستقل و الثاني يدعى المتغير التابع. إن المتغير التابع هو المتأثر بالمتغير المستقل. و الذي يأتي نتيجة عنه,في الحالة السببية و المتغير المستقل لفرضية في بحث معين قد يكون متغير تابع في بحث ثاني.و كل ذلك يعتمد على طبيعة البحث و هدفه.

رابعا:أنواع الفرضيات

هناك نوعان من الفرضيات هما الفرض المباشر و الفرض الصفر أي أن النوع الأول من النوع الايجابي بالعلاقة بين متغيرين المستقل و التابع[1].ويمكن تصنيف الفروض إلى نوعين,فروض مباشرة و فروض صفرية[2].

[1] **احمد حسين رفاعي**.مرجع سابق.ص68

[2] **عامر إبراهيم قنديلجي**.مرجع سابق.ص90

* الفروض المباشرة:

وهو الفرض الذي يشار إليه إلى وجود فروق في العلاقة بين متغيرين

* الفرض الصفري:

الفرض الصفري هو الفرض الذي ينفي وجود فروق في العلاقة بين متغيرين.

خامسا:خصائص الفرضيات الجيدة[3]

هناك عدة من سمات و خصائص يجب أن تتصف بها الفرضيات الجيدة,و التي يجب أن يلتفت إليها الباحث,ويمكن تلخيصها بالاتي:

- ❖ معقولية الفرضية.أي أن تكون منسجمة مع الحقائق العلمية المعروفة وان لا تكون خيالية أو مستحيلة أو متناقضة معها.
- ❖ إمكانية التحقق منها.و نعني بذلك □ياغة الفروض بشكل محدد و قابل للقياس ,و على هذا الأساس يجب على الباحث اتخاذ خطوات و إجراءات للتحقق من □حة الفروض.
- ❖ قدرة الفرضية على تفسير الظاهرة المدروسة.أي أن تستطيع الفرضية تقديم تفسير شامل للموقف و تعميم شامل لحل المشكلة
- ❖ الواقعية من حيث إمكانية التطبيق و التنفيذ.أي أن تكون الفرضية منسجمة مع الحقائق و النتائج السابقة للبحوث.
- ❖ بساطة الفرضيات.و معنى ذلك الوضوح و الابتعاد عن التعقيدات في □ياغة الفرضية و استخدام ألفاظ سهلة و غير غامضة.
- ❖ □ياغة المشكلة بشكل جيد و محدد و ذلك بالابتعاد عن العموميات.
- ❖ أن يكون عددها محدود.
- ❖ أن تكون بعيدة عن احتمالات التحيز الشخصي للباحث

فوائد الفرضيات و أهميتها[4]:

[1] **عامر إبراهيم قنديلجي**. مرجع سابق.ص91

[2] الخطوات الرئيسية للبحث العلمي.ص117-118

[3] **عامر إبراهيم قنديلجي** .مرجع سابق.ص91-92

[4] **عامر إبراهيم قنديلجي**. مرجع سابق.ص92-93

- ❖ تساعد الفرضية في تحديد إبعاد المشكلة أمام الباحث تحديدا دقيقا يمكنه من دراستها و تناولها بعمق وكذلك تحليل العناصر المطلوبة للمشكلة و تحديد علاقتها ببعضها,و عزل و ربط كل العوامل التي لها علاقة بموضوع البحث و مشكلته,و بعبارة أوضح فاتن الفرضية تساعد في بلورة المشكلة و تناولها بشكل دقيق.
- ❖ تمثل الفرضيات القاعدة الأساسية لموضوع البحث و التي تجعل من السهل اختيار الحقائق المهمة و اللازمة لحل المشكلة
- ❖ تعتبر الفرضية دليلا للباحث تقود خطاه و تحدد له نوع الملاحظات التي يجب أن يقوم بها و التجارب التي يمر بها.
- ❖ تقود الفرضيات الباحث إلى توجيه عملية تحليل و التفسير العلمي,على أساس أن العلاقات المفترضة بين المتغيرات المختلفة المستقلة منها و التابعة,تدل الباحث إلى ما يجب أن يقوم به و بعمله.
- ❖ تمكن الفرضيات الباحث من استنباط النتائج
- ❖ الفرضيات هي المجال التي يوصل الباحث بين التساؤلات و بين الحقائق و النظريات التي هي غاية البحث العلمي.
- ❖ تؤدي الفرضية إلى توسيع المعرفة باعتبارها أداة فكرية يستطيع الباحث عن طريقها تحفيز باحثين آخرين إلى المزيد من البحوث الجديدة.
- ❖ تساعد الفرضيات على تحديد الأساليب المناسبة لاختبار العلاقات المحتملة بين عاملين أو أكثر وذلك من خلال تقديمها لتفسيرات و تصورات نظرية للعلاقة بين العوامل المستقلة و التابعة.

أهمية صياغة الفروض العلمية[1]:

تتمثل أهمية صياغة الفروض العلمية فيما يلي:

- ❖ تساعد على تحديد إطار البحث أو الدراسة.
- ❖ تيسر على الباحث تحديد مجالات و أنواع البيانات و المعلومات المطلوبة.
- ❖ تمكن الباحث من التعرف على الحقائق و النظريات المرتبطة بمتغيرات الدراسة.
- ❖ تساعد في تحديد الوقت و الجهد و التكلفة المطلوبة لاستكمال الدراسة.
- ❖ تنظم فكر القائم بالدراسة في تحديد الأسلوب المنهجي لاستكمال الدراسة.

[1] الخطوات الرئيسية للبحث العلمي.ص121

ملاحظات عامة عن صياغة الفرضيات[1]:

- ❖ من الممكن أن تكون هناك فرضية واحدة رئيسية للبحث أو أن يكون هناك أكثر من فرضية واحدة موزعة على جوانب البحث المختلفة و احتمالاته المهم أن تغطي الفرضية الفرضيات كل الجوانب التي يعنيها موضوع البحث و تعطي التغيرات الكافية لمشكلة البحث.
- ❖ يمكن أن تصاغ الفرضية بالإثبات.أو أن تصاغ بالنفي إلا انه لا يجوز وضع فرضيتان واحدة بالإثبات و أخرى بالنفي لنفس الموضوع و بنفس العوامل المؤثرة و المتأثرة.
- ❖ لا يستحسن أن تكون الفرضية طويلة.تشتمل الفرضية الواحدة عادة على متغير تابع وأخر مستقل.
- ❖ هناك متطلبات مهمة لصياغة الفرضية أهمها المعرفة و الخبرة في مجال صياغة الفرضية.
- ❖ يمكن إن تثبت صحة الفرضية في نهاية البحث أي أنها قد تكون صحيحة 100% أو أنها تكون خاطئة بنفس النسبة.و لكن قد يكون أحيانا جزءا منها صحيح و الأخر غير صحيح
- ❖ الفرضية ضرورية لكل أنواع البحوث.
- ❖ بعد التأكد من صحة الفرضية قد تتحول فيما بعد إلى حقيقة.

مثال:نبقي في نفس الأطروحة الدكتوراه لطالب حشماوي محمد تحت عنوان: الاتجاهات الجديدة للتجارة الدولية في ظل العولمة الاقتصادية.

و لمعالجة هذا الموضوع اعتمدنا الفرضيات التالية:

– يتسم النظام الاقتصادي العالمي بالديناميكية و ينطوي على مجموعة من العوامل والقوى الدافعة تجعله يتجدد و يتغير في كل مرحلة من مراحل تطوره.

– آثار النظام الجديد للتجارة العالمية لم تكن مقصورة على الدول النامية بل أنها سوف تطول جميع بلدان العالم سلبا أم إيجابا و بدرجات متفاوتة.

– تستفيد الدول النامية من المزايا المتعددة التي يحتويها النظام الجديد للتجارة العالمية لكنها لا تستطيع رفع التحديات المطروحة في الفترة المحددة في اتفاقات جولة الأوروغواي.

– يساهم تنامي و تعاظم دور الشركات المتعددة الجنسيات و التكتلات الاقتصادية العملاقة في رسم الاتجاهات الجديدة للتجارة و الاستثمارات العالمية.

[1] **عامر إبراهيم قنديلجي**.مرجع سابق.ص94-95

- تتميز الاتجاهات الجديدة للتجارة و الاستثمارات العالمية بالقطبية و التمركز في المناطق الجغرافية العالمية الكبرى.

المبحث الثالث:الأسباب و الأهمية و الأهداف.

في هذا المبحث سوف يتم الإشارة إلى أهم الأسباب التي يتم بواسطتها اختيار موضوع البحث.ثم أهمية التي يعطيها البحث و القيمة المضافة التي تجنى من البحث العلمي و أخيرا التعرف على أهم الأهداف البحث .

المطلب الأول: تحديد أهداف البحث و أبعاده.

الأهداف هي النتائج المتوقع الو□ول إليها.و مدى الفائدة بالنسبة للمحيط أو بالنسبة للباحث و تكوينه العلمي[1]. بعد أن يقوم الباحث بتحديد مشكلة البحث.لابد للباحث من تحديد المستفيد من الدراسة و لماذا القيام بها.و متى سيقوم بها.و مدى مساهمة البحث في المعرفة, ما سيترتب عليه من نتائج و تو□يات.و يترتب على الباحث الإشارة بوضوح في سياق البحث إلى أهمية دراسته و الهدف من إجرائها,و أبعادها.ومن ثم تحديد مجتمع الدراسة و الذي سيتم تعميم نتائج البحث عليه.و بعد ذلك تأتي عملية الاختيار العينة و الذي يفترض أن يتناسب مع أهداف البحث بشكل يحقق تمثيل المجتمع الدراسة[2].وفي خطة البحث يجب أن يحدد الباحث الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها من خلال دراسته.بحيث أن تكون على □لة بالمشكلة أو الظاهرة المراد بحثها فإذا كان الباحث مثلا:يقوم بدراسة حول مشكلة الرسوب و التسرب بجامعة الفاتح.فان دراسته تستهدف حساب معدلات الرسوب.و تحديد مدى توزيعها بين طلبة كليات الجامعة.و معرفة الأسباب و العوامل التي تمكن وراء ذلك لاستخلاص سبل المعالجة[3].

مثال:نبقي في نفس الأطروحة الدكتوراه لطالب حشماوي محمد تحت عنوان: الاتجاهات الجديدة للتجارة الدولية في ظل العولمة الاقتصادية.

و الهدف الرئيسي لهذه الدراسة هو البحث في تطور مراحل تكوين النظام الاقتصادي العالمي الجديد و في مضمون النظام الجديد للتجارة العالمية و تقصى آثاره على طبيعة

[1] **ابر هيم بختي**.الدليل المنهجي في إعداد و تنظيم البحوث العلمية مذكرات و أطروحات.جامعة ورقلة.ص15

[2] **احمد حسين الرفاعي**.مرجع سابق.ص65

[3] **العجيلي عصمان سركز و آخرون**. البحث العلمي أساليبه و تقنياته.الجامعة المفتوحة طرابلس عام 2002 ص48

واتجاهات التجارة الدولية و انعكاساتها على الاقتصاد العالمي واقتصاديات الدول النامية بالخصوص، و مدى توافقها مع مطالب التنمية لهذه الأخيرة.

المطلب الثاني: أهمية البحث

أهمية الدراسة تتعلق بقيمة البحث.و هل هو حل للمشكلة أو المساهمة في حلها.و هل هو إضافة قيمة علمية جديدة كالكشف عن جانب محجوب من الحقيقة.هو جمع لمتفرق في بحث واحد.تقديم تفسير جديد كتصحيح خطأ علمي .سد نقص, شرح لمبهم[1].هذه خطوة لابد منها لبيان أهمية و جدوى دراسة المشكلة البحثية.وما تقدمة من إضافات علمية. كما ينبغي بيان مبررات منطقية مبنية على أسس علمية لإجراء بحيث بتناول مثلا عدم إجراء مثل هذه الدراسة من قبل أو وجود تناقضات في نتائج البحوث و الدراسات السابقة للظاهرة أو المشكلة قيد البحث[2]. كما يجب على الباحث أن يحدد أهمية بحثه في عبارات واضحة و مقنعة.و تنعكس أهمية البحث عادة من جانبين أساسيين هما.ماهي أهمية موضوع البحث مقارنة بالموضوعات الأخرى.و لمن تكون تلك الأهمية من شرائح المجتمع و فصائله المختلفة[3]. ***مثال:نبقي في نفس الأطروحة الدكتوراه لطالب حشماوي محمد تحت عنوان: الاتجاهات الجديدة للتجارة الدولية في ظل العولمة الاقتصادية.***

فالازدهار الاقتصادي الذي ميز هذه المرحلة كان له تأثيرات إيجابية على التجارة الدولية عموما و تجارة المواد الأولية للدول النامية نتيجة ارتفاع الطلب الدولي عليها. الأمر الذي خلق نوعا من الطموح للدول النامية في تحسين موقعها في التقسيم الدولي للعمل و ذلك بالمطالبة بتغيير هيكل النظام التجاري التقليدي المبني على تبادل المواد الأولية مقابل المنتجات الصناعية.

ففي الوقت الذي ساد فيه الاعتقاد أن البيئة الاقتصادية الدولية أصبحت مواتية للدول النامية و الدول المتقدمة على السواء لطي عهد الأزمات و الفوضى التجارية، و بناء نظام تجاري تتكافأ فيه شروط التبادل الدولي، ظهرت تطورات وتغيرات جديدة على النظام الاقتصادي الدولي تعلن مرحلة جديدة لهذا النظام ابتداء من أزمة الدولار سنة 1971.و ما

[1] **بختي إبراهيم**.مرجع سابق ص15

[2] **العجيلي عصمان سركز و آخرون**. مرجع سابق ص48

[3] **عامر إبراهيم قنديلجي**.مرجع سابق،ص100

رافقها من انهيار في نظام النقد الدولي واضطرابات في النظام التجاري كانت تتجه عكس ذلك. فهذه الأزمة للنظام الاقتصادي الدولي من ناحية، و تزايد و إدراك ووعي الدول النامية بتعديل نظام العلاقات الدولية من ناحية ثانية، كان وراء المطالبة بإقامة نظام اقتصادي دولي جديد.

و هكذا جاءت هذه المطالبة أولا من مجموعة دول عدم الانحياز سنة 1973 بالجزائر، و التي دعت في نتائج مؤتمرها بإقامة نظام اقتصادي دولي جديد يسوده التعاون محل الهيمنة بين الدول النامية و الدول المتقدمة. و لقد ساندت الجمعية العامة للأمم المتحدة هذا المطلب بقرارها رقم 3201 الصادر سنة 1974 بشأن الإعلان عن قيام نظام اقتصادي دولي جديد أكثر عدالة و مساواة بين أطرافه.

و لعل من الملاحظ أنه إذا كان عقد السبعينات شهد بداية قوية نحو تكوين نظام اقتصادي جديد، فأزمة التضخم ألركودي التي أصابت النظام الاقتصادي الرأسمالي خلال النصف الثاني من السبعينات واستمرت إلى النصف الثاني من الثمانينات وما نتج عنها من احتكارات دولية جديدة في الإنتاج والتسويق ،أدت إلى إدخال قواعد جديدة على النظام التجاري الدولي حولت طموح الدول النامية في التنمية إلى وهم.

و فهذه التغيرات والتطورات التي عرفتها هذه المرحلة تميزت بالشمولية في الإنتاج والحمائية والإقليمية التجارية وطرحت الخطر الجاثم داخل النظام التجاري السائد، وتسببت في المشاكل التي أصبحت تلاحق التجارة الدولية بسبب انتهاك قواعد الجات وارتفاع القيود الحمائية من الدول الصناعية.

هذه المشاكل كانت وراء النقص الكبير في إيرادات الدول النامية من التجارة الدولية وارتفاع مديونيتها الخارجية إلى درجة زعزعة أركان النظام الاقتصادي الدولي عموما والنظام التجاري على الخصوص.

و لعل التأمل في التغيرات و التحولات التي تبلورت مند بداية التسعينات عن وجه الخصوص تشير كلها إلى أن هناك مجموعة من العوامل و القوى الدافعة تعمل على تشكيل و تكوين نظام اقتصادي عالمي جديد يختلف في خصائصه و سماته و في ترتيباته للأوضاع الاقتصادية عن تلك التي كانت سائدة من قبل.

لقد تميزت هذه المرحلة بتنامي و تعاظم دور الشركات المتعددة الجنسيات والتكتلات الاقتصادية العابرة للأقاليم و القطبية الواحدة و سيادة آلية السوق و ميلاد نظام تجاري عالمي جديد تقوده منظمة التجارة العالمية. كل هذه العوامل و ما صاحبها من تطور تكنولوجي و معلوماتي ساهمت في بروز ظاهرة العولمة التي أصبحت السمة الأساسية للنظام الاقتصادي العالمي الجديد.

ويأتي إنشاء منظمة التجارة العالمية في ضوء استكمال العولمة الاقتصادية لآلياتها الرئيسية الثلاثة إلى جانب صندوق النقد الدولي و البنك الدولي، و يعتبر النظام التجاري من أهم دعائم النظام الاقتصادي، بحيث لعبت التجارة على مر العصور دورا كبيرا في مجال التنمية الاقتصادية. فبعد الحرب العالمية الثانية، تم إنشاء الجات لتقود العالم إلى الانتعاش الاقتصادي و الرخاء و لتكون مع صندوق النقد الدولي و البنك الدولي الدعائم الأساسية للاقتصاد العالمي.

و قد رؤى – آنذاك–أن تحرير التجارة هو الاتجاه الصحيح لحقيق التنمية الاقتصادية ومنع تكرار الكساد الاقتصادي و تحقيق معدلات نمو عالية لما لتحرير التجارة من تأثير مباشر على الإنتاج والاستهلاك و العمالة و الاستثمار.

و اليوم يعتقد أن نجاح جولة الأوروغواي سوف يسهم بفاعلية في تنشيط الاقتصاد العالمي بعد سنوات من الركود و انخفاض معدلات النمو في الدول الصناعية الكبرى. وهناك دراسات تتوقع إسهام تطبيق نتائج جولة الأوروغواي في زيادة النتائج العالمي بما يعادل 300 مليار دولار سنويا، و هذا الانتعاش في الاقتصاد العالمي سينعكس إيجابيا على الدول النامية.

و اعتبارا من أول عام 1995، أصبحت منظمة التجارة العالمية هي المسئولة عن الإشراف على النظام التجاري العالمي. و لا ريب أن تحرير التجارة والاستثمار في جميع المجالات التي شملتها جولة الأوروغواي عززت تنامي ظاهرة العولمة الاقتصادية وبروز اتجاهات جديدة للتجارة الدولية و الاستثمار الأجنبي المباشر بفضل سيطرة، الشركات المتعددة الجنسيات، و التكتلات الاقتصادية و المنظمات العالمية على إدارة الاقتصاد العالمي.

إن تأثير النظام التجاري العالمي الجديد على الدول كان و لا يزال مثار للجدل بين الباحثين و الاقتصاديين فمنهم من يرى أن هذا النظام سوف تستفيد منه الدول النامية والمتقدمة على حد سواء، و منهم من يري أن الجات 1994 سوف تؤدي إلى تحقيق مصالح الدول المتقدمة على حساب الدول النامية، حيث أن التغيرات في مجال التجارة وفي اتجاهاتها العالمية و تأثيراتها على الاستثمارات الأجنبية المباشرة سوف تكون لها انعكاساتها المباشرة على التجارة الخارجية للدول النامية.

المطلب الثالث:الأسباب و مبررات اختيار الموضوع

الأسباب الموضوعية التي أدت بالباحث إلى تناول هذا البحث من دونه[1]. و الحقيقة أن اختيار موضوع البحث ليس بالأمر الهين و لكن يجب على الباحث أن يكون قادرا و مسئولا عن اختيار موضوع البحث[2]. بعد شعور الباحث بوجود موضوع جدير بالاهتمام نقطة الانطلاق و ليست عملية اختيار موضوعات البحث مسألة سهلة و كلما كان الباحث على دراية بمجال تخصصه كلما كان اقدر على اختيار موضوعات البحث.لان سعة الاطلاع تجعل الباحث يقف على الثغرات و نقاط الظل في مجال تخصصه.إن أحسن اختيار موضوع بحثه هو نقطة الانطلاق في ضمان عمل علمي ناجح.

لاختيار موضوع البحث لابد من مراعاة مجموعة من القواعد[3]:

- مدى قوة الباحث على انجاز البحث المختار؛ بمعنى هل يتوفر على المؤهلات العلمية و الأدوات(لغة بحث؛تكوين ؛قدرة مالية) الكفيلة بانجاز البحث.
- مدى اقتراب الموضوع من اهتمامات الباحث.
- قابلية الموضع للبحث من حيث توفر المراجع؛ومدى انسجامه مع المدة الزمنية المخصصة للبحث؛ فمذكرات الماجستير-في الجزائر-يجب انجازها في مدة لا تتجاوز عامين بما في ذلك المدة المخصصة للتكوين والدراسة. قد تكون قابلية الموضوع للبحث سياسية لان بعض الموضوعات حساسة سياسيا. ومن هنا على الباحث التأكد لدى الهيئات الرسمية المختصة بأنها

[1] **بختي إبراهيم**.مرجع سابق ص15

[2] **ثريا عبد الفتاح ملحس**.منهج البحوث العلمية للطلاب الجامعيين. دار الكتاب اللبناني. الطبعة الرابعة بيروت. 1987 ص 63

[3] **عبد المجيد قدي**. أسس الحث العلمي في العلوم الاقتصادية و الإدارية.دار الأبحاث الجزائر عام 2007 ص 181

مستعدة للتعاون مع الباحث. فموضوع حول نفقات التجهيز العسكرية ليس من السهل انجازه لما له من □لة بالأمن القومي للبلد وإسراره العسكرية .كما قد تكون هذه القابلية نظرية بمعنى أنه لابد من توفر إطار نظري للبحث. إذ البحث لا يتم في فراغ بحيث لابد أن تكون هناك شبكة للتحليل. و يمكن أن تكون هذه القابلية منهجية .بمعنى هل المفاهيم المستخدمة في البحث قابلة للقياس. فكلما كانت المفاهيم □عبة أو مستحيلة القياس كلما تعقد انجاز البحث. و تكون قابلية الموضوع للبحث مالية أي ما مدى توفر التغطية المالية للقيام بالبحث. و تغطية نفقات. التنقلات. المقابلات. التصوير. إجراء التجارب.

- ❖ مراعاة الهيئة التي ينتمي إليها الباحث .فلا يمكن انجاز بحث يتعلق بالاقتصاد في كليات الآداب أو العكس. فلكل هيئة بحثية تخصص و مجال اهتمام معين.
- ❖ مدى توافق البحث مع احتياج اجتماعي قائم.
- ❖ مدى توقع الو□ول إلى نتائج محددة.
- ❖ الموضوعات التي يشتد حولها الخلاف.و بالتاي تتطلب فحصا و تمحيصا يكون من الصعب إن يكون فيه الباحث موضوعيا[1].
- ❖ الموضوعات المعتمدة التي تحتاج إلي تقنيات عالية .(برامج معلوماتية متقدمة. نماذج معلوماتية معقدة) لا يكون الباحث متحكما فيها بشكل جيد.
- ❖ الموضوعات غير المحددة و التي تجعل الباحث غير قادر على السيطرة عليها مثل النظام الاقتصادي العالمي الجديد. التكنولوجيات الجديدة في العالم. أزمة الطاقة ...
- ❖ الموضوعات غير مسبوقة بالبحث.
- ❖ الموضوعات التي تكثر معالجتها. لأنه في هذه الحالة يصعب على الباحث الو□ول إلى نتائج جديدة.
- ❖ الموضوعات البعيدة عن اختصاص الباحث.
- ❖ الموضوعات الثنائية أو متعددة الإشكاليات لأنها □عبة المعالجة. مثل المؤسسات الصغيرة و المتوسطة في الجزائر و المغرب.
- ❖ ضرورة اختيار الموضوع الذي تتوفر فيه المراجع و المصادر[2].

[1] **عبد المجيد قدي** مرجع سابق.ص182

[2] **العجيلي عصمان سركز و آخرون**. مرجع سابق ص43

مثال:نبقي في نفس الأطروحة الدكتوراه لطالب حشماوي محمد تحت عنوان: الاتجاهات الجديدة للتجارة الدولية في ظل العولمة الاقتصادية.

كان وراء اختيارنا معالجة هذا الموضوع المتشعب محاولين الإجابة عن التساؤلات و الخلفيات التي تطرح نفسها في هذا الشأن و معرفة ما مدى توافق قواعد النظام التجاري الجديد، الذي وجد و يجد تبريراته الفكرية في نظرية اللبرالية الجديدة وفي نظرية المزايا التنافسية للتجارة الدولية، مع الواقع الاقتصادي العالمي عموما.و الواقع الاقتصادي للدول النامية خصوصا في ظل البيئة الاقتصادية السائدة حاليا و في ظل الاعتماد المتبادل و اللامتكافئ الذي يطبع النظام التجاري الجديد.

النموذج المعروض

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جامعة الجزائر

كلية العلوم الاقتصادية و علوم التسيير

أطروحة لنيل دكتوراه دولة في العلوم الاقتصادية

الاتجاهات الجديدة للتجارة الدولية في ظل العولمة الاقتصادية

تحت إشراف:

أ.د. عبد المجيد قدي.

من إعداد الباحث:

حشماوي محمد

لجنة المناقشة

- **أ.د: الهادي خالدي : رئيسا. - أ.د: كساب علي :عضوا.**
- **أ.د: عبد المجيد قدي : مقررا. - د: أوسرير منور : عضوا.**
- **أ.د: بدعيدة عبد الله : عضوا. - د: براق محمد : عضوا.**

2006

مقدمة

مقدمة

يعتبر ميدان العلاقات الاقتصادية الدولية من الميادين الأكثر إثارة للدراسة والتحليل الاقتصادي في الألفية الثالثة نتيجة التطورات و التغيرات المستمرة والمتلاحقة التي يعرفها النظام الاقتصادي العالمي من عشرية لأخرى.

لتقوم التجارة الدولية بدورها التاريخي كمحرك للنمو و التنمية لا بد من توافر بيئة اقتصادية عالمية مناسبة، و نظام تجاري عالمي مساند لعملية التنمية وتحسين شروط التبادل الدولي.

و المتتبع لتطورات الاقتصاد الدولي يلاحظ أن هذه الشروط قد توافرت بدرجة معينة في الفترة الممتدة ما بين نهاية الحرب العالمية الثانية و بداية السبعينات بفضل الدور الهام الذي لعبته المنظمات الدولية النقدية و التجارية و المالية المنبثقة عن مؤتمر بروتن وودز B.Woods لسنة 1994، من جهة. و عزم الولايات المتحدة الأمريكية (مخطط مارشال) على إعادة بناء أوروبا الرأسمالية من جهة ثانية.

فالازدهار الاقتصادي الذي ميز هذه المرحلة كان له تأثيرات إيجابية على التجارة الدولية عموما و تجارة المواد الأولية للدول النامية نتيجة ارتفاع الطلب الدولي عليها. الأمر الذي خلق نوعا من الطموح للدول النامية في تحسين موقعها في التقسيم الدولي للعمل و ذلك

بالمطالبة بتغيير هيكل النظام التجاري التقليدي المبني على تبادل المواد الأولية مقابل المنتجات الصناعية.

ففي الوقت الذي ساد فيه الاعتقاد أن البيئة الاقتصادية الدولية أصبحت مواتية للدول النامية و الدول المتقدمة على السواء لطي عهد الأزمات و الفوضى التجارية، و بناء نظام تجاري تتكافأ فيه شروط التبادل الدولي، ظهرت تطورات وتغيرات جديدة على النظام الاقتصادي الدولي تعلن مرحلة جديدة لهذا النظام ابتداء من أزمة الدولار سنة 1971.و ما رافقها من انهيار في نظام النقد الدولي واضطرابات في النظام التجاري كانت تتجه عكس ذلك. فهذه الأزمة للنظام الاقتصادي الدولي من ناحية، و تزايد و إدراك ووعي الدول النامية بتعديل نظام العلاقات الدولية من ناحية ثانية، كان وراء المطالبة بإقامة نظام اقتصادي دولي جديد.

و هكذا جاءت هذه المطالبة أولا من مجموعة دول عدم الانحياز سنة 1973 بالجزائر، و التي دعت في نتائج مؤتمرها بإقامة نظام اقتصادي دولي جديد يسوده التعاون محل الهيمنة بين الدول النامية و الدول المتقدمة. و لقد ساندت الجمعية العامة للأمم المتحدة هذا المطلب بقرارها رقم 3201 الصادر سنة 1974 بشأن الإعلان عن قيام نظام اقتصادي دولي جديد أكثر عدالة و مساواة بين أطرافه.

و لعل من الملاحظ أنه إذا كان عقد السبعينات شهد بداية قوية نحو تكوين نظام اقتصادي جديد، فأزمة التضخم ألركودي التي أصابت النظام الاقتصادي الرأسمالي خلال النصف الثاني من السبعينات واستمرت إلى النصف الثاني من الثمانينات وما نتج عنها من احتكارات دولية جديدة في الإنتاج والتسويق ،أدت إلى إدخال قواعد جديدة على النظام التجاري الدولي حولت طموح الدول النامية في التنمية إلى وهم.

و فهذه التغيرات والتطورات التي عرفتها هذه المرحلة تميزت بالشمولية في الإنتاج والحمائية والإقليمية التجارية وطرحت الخطر الجاثم داخل النظام التجاري السائد، وتسببت في المشاكل التي أصبحت تلاحق التجارة الدولية بسبب انتهاك قواعد الجات وارتفاع القيود الحمائية من الدول الصناعية.

هذه المشاكل كانت وراء النقص الكبير في إيرادات الدول النامية من التجارة الدولية وارتفاع مديونيتها الخارجية إلى درجة زعزعة أركان النظام الاقتصادي الدولي عموما والنظام التجاري على الخصوص.

و لعل التأمل في التغيرات و التحولات التي تبلورت مند بداية التسعينات عن وجه الخصوص تشير كلها إلى أن هناك مجموعة من العوامل و القوى الدافعة تعمل على تشكيل و تكوين نظام اقتصادي عالمي جديد يختلف في خصائصه و سماته و في ترتيباته للأوضاع الاقتصادية عن تلك التي كانت سائدة من قبل.

لقد تميزت هذه المرحلة بتنامي و تعاظم دور الشركات المتعددة الجنسيات والتكتلات الاقتصادية العابرة للأقاليم و القطبية الواحدة و سيادة آلية السوق و ميلاد نظام تجاري عالمي جديد تقوده منظمة التجارة العالمية. كل هذه العوامل و ما صاحبها من تطور تكنولوجي و معلوماتي ساهمت في بروز ظاهرة العولمة التي أصبحت السمة الأساسية للنظام الاقتصادي العالمي الجديد.

ويأتي إنشاء منظمة التجارة العالمية في ضوء استكمال العولمة الاقتصادية لآلياتها الرئيسية الثلاثة إلى جانب صندوق النقد الدولي و البنك الدولي، و يعتبر النظام التجاري من أهم دعائم النظام الاقتصادي، بحيث لعبت التجارة على مر العصور دورا كبيرا في مجال التنمية الاقتصادية. فبعد الحرب العالمية الثانية، تم إنشاء الجات لتقود العالم إلى الانتعاش الاقتصادي و الرخاء و لتكون مع صندوق النقد الدولي و البنك الدولي الدعائم الأساسية للاقتصاد العالمي.

و قد رؤى – آنذاك–أن تحرير التجارة هو الاتجاه الصحيح لحقيق التنمية الاقتصادية ومنع تكرار الكساد الاقتصادي و تحقيق معدلات نمو عالية لما لتحرير التجارة من تأثير مباشر على الإنتاج والاستهلاك و العمالة و الاستثمار.

و اليوم يعتقد أن نجاح جولة الأوروغواي سوف يسهم بفاعلية في تنشيط الاقتصاد العالمي بعد سنوات من الركود و انخفاض معدلات النمو في الدول الصناعية الكبرى. وهناك دراسات تتوقع إسهام تطبيق نتائج جولة الأوروغواي في زيادة النتائج العالمي بما

يعادل 300 مليار دولار سنويا، و هذا الانتعاش في الاقتصاد العالمي سينعكس إيجابيا على الدول النامية.

و اعتبارا من أول عام 1995، أصبحت منظمة التجارة العالمية هي المسئولة عن الإشراف على النظام التجاري العالمي. و لا ريب أن تحرير التجارة والاستثمار في جميع المجالات التي شملتها جولة الأوروغواي عززت تنامي ظاهرة العولمة الاقتصادية وبروز اتجاهات جديدة للتجارة الدولية و الاستثمار الأجنبي المباشر بفضل سيطرة، الشركات المتعددة الجنسيات، و التكتلات الاقتصادية و المنظمات العالمية على إدارة الاقتصاد العالمي.

إن تأثير النظام التجاري العالمي الجديد على الدول كان و لا يزال مثار للجدل بين الباحثين و الاقتصاديين فمنهم من يرى أن هذا النظام سوف تستفيد منه الدول النامية والمتقدمة على حد سواء، و منهم من يري أن الجات 1994 سوف تؤدي إلى تحقيق مصالح الدول المتقدمة على حساب الدول النامية، حيث أن التغيرات في مجال التجارة وفي اتجاهاتها العالمية و تأثيراتها على الاستثمارات الأجنبية المباشرة سوف تكون لها انعكاساتها المباشرة على التجارة الخارجية للدول النامية.

كان وراء اختيارنا معالجة هذا الموضوع المتشعب محاولين الإجابة عن التساؤلات و الخلفيات التي تطرح نفسها في هذا الشأن و معرفة ما مدى توافق قواعد النظام التجاري الجديد، الذي وجد و يجد تبريراته الفكرية في نظرية اللبرالية الجديدة وفي نظرية المزايا التنافسية للتجارة الدولية، مع الواقع الاقتصادي العالمي عموما.و الواقع الاقتصادي للدول النامية خصوصا في ظل البيئة الاقتصادية السائدة حاليا و في ظل الاعتماد المتبادل و اللامتكافئ الذي يطبع النظام التجاري الجديد.

و الهدف الرئيسي لهذه الدراسة هو البحث في تطور مراحل تكوين النظام الاقتصادي العالمي الجديد و في مضمون النظام الجديد للتجارة العالمية و تقصى آثاره على طبيعة واتجاهات التجارة الدولية و انعكاساتها على الاقتصاد العالمي واقتصاديات الدول النامية بالخصوص، و مدى توافقها مع مطالب التنمية لهذه الأخيرة.

تلك هي الخلفيات التي كانت وراء الخوض في هذا الموضوع للإجابة على الإشكالية التالية:

- ما هي أهم التطورات التي عرفتها التجارة الدولية عبر مراحل تطور النظام الاقتصادي من الدولة إلى العولمة؟
- و ما هي الاتجاهات الجديدة للتجارة في ظل النظام التجاري العالمي الجديد وما رافقه من تقسيم عالمي جديد للعمل؟
- و هل سيعمل هذا النظام التجاري الجديد على تسهيل مهمة الدول النامية في تحسين موقعها في التجارة الدولية، أم أنه سيضع أمامها عقبات جديدة علاوة على تلك التي واجهتها في ظل النظام السابق؟

و لمعالجة هذا الموضوع اعتمدنا الفرضيات التالية:

- يتسم النظام الاقتصادي العالمي بالديناميكية و ينطوي على مجموعة من العوامل والقوى الدافعة تجعله يتجدد و يتغير في كل مرحلة من مراحل تطوره.
- آثار النظام الجديد للتجارة العالمية لم تكن مقصورة على الدول النامية بل أنها سوف تطول جميع بلدان العالم سلبا أم إيجابا و بدرجات متفاوتة.
- تستفيد الدول النامية من المزايا المتعددة التي يحتويها النظام الجديد للتجارة العالمية لكنها لا تستطيع رفع التحديات المطروحة في الفترة المحددة في اتفاقات جولة الأوروغواي.
- يساهم تنامي و تعاظم دور الشركات المتعددة الجنسيات و التكتلات الاقتصادية العملاقة في رسم الاتجاهات الجديدة للتجارة و الاستثمارات العالمية.
- تتميز الاتجاهات الجديدة للتجارة و الاستثمارات العالمية بالقطبية و التمركز في المناطق الجغرافية العالمية الكبرى.

و للإجابة عن التساؤلات المطروحة و الفرضيات المعتمدة في هذه الدراسة اتبعنا المنهج التاريخي لدراسة تطور النظام التجاري في ظل التطورات التي عرفها النظام الاقتصادي الدولي منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، و المنهج التحليلي، لدراسة وتحليل نتائج جولة الأوروغواي و نتائج مختلف المؤتمرات الوزارية و تأثيراتها على اتجاهات و مستقبل التجارة الدولية.

وتنقسم هذه الدراسة إلى ستة فصول:

نتناول في الفصل الأول تطور مراحل النظام الاقتصادي منذ نهاية الحرب العالمية الثانية مع التركيز على العوامل الدافعة لتغييره في كل مرحلة و تأثيراتها على التجارة الدولية.

و نقوم في الفصل الثاني بتحليل انتقال النظام الاقتصادي من مرحلة الدولية إلى مرحلة العولمة مبرزين أهم ملامح و سمات هذه المرحلة و تأثيراتها على توجهات التجارة العالمية.

و استعرضنا في الفصل الثالث ظاهرة العولمة الاقتصادية و أهم الآليات والأدوات التي اعتمدتها لإدارة الاقتصاد العالمي.

و يتضمن الفصل الرابع البحث في مضمون النظام التجاري الجديد و تطوره من الجات 1947 إلى منظمة التجارة العالمية 1994 مركزين على تحليل نتائج جولة الأوروغواي و انعكاساتها على اتجاهات التجارة العالمية. و في الفصل الخامس نقوم باستعراض و تحليل أعمال و نتائج المؤتمرات الوزارية لمنظمة التجارة العالمية و نختم بفصل سادس يتناول الاتجاهات الجديدة للتجارة والاستثمارات العالمية في ظل النظام التجاري الجديد و انعكاساتها على الدول النامية.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة أمحمد بوقرة بومرداس
كلية العلوم الاقتصادية و علوم التسيير
و العلوم التجارية

Ministère de l'Enseignement
Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université M'Hamed BOUGARA
Boumerdès
Faculté Des Sciences Economiques
des Sciences du Gestion et des
Sciences Commerciales

دور براءة الاختراع في دعم تنافسية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة-دراسة حالة مؤسسةAMPMECA-IND

مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في علوم التسيير، فرع : تسيير المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

إعداد الطالبة:

رحماني أسماء

تحت إشراف:

د/بن عنتر عبد الرحمان

لجنة المناقشة:

د د/بلوناس عبد الله	استاذ محاضر قسم أ	جامعة بومرداس	رئيسا
د/بن عنتر عبد الرحمان	استاذ محاضر قسم أ	جامعة بومرداس	مشرفا
د/ علي زيان محند واعمر	استاذ محاضر قسم أ	جامعة بومرداس	ممتحنا
د/أونيس عبد المجيد	استاذ محاضر قسم أ	جامعة التكوين المتواصل	ممتحنا

السنة الجامعية
.2009/2008

المقدمة العامة

المقدمة العامة

لقد ساهم دخول التكنولوجيا في الإنتاج بشكل كبير في الحصول على إنتاج متطور ومنه بداية تطور البشرية جمعاء في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وهو تاريخ نشاط حركة الاختراعات ومنه زيادة الاهتمام بحقوق الملكية الصناعية سواء كان ذلك محليا بسن عدة قوانين تكفل الحماية المطلوبة للاختراعات أو دوليا بإبرام عدة اتفاقيات، وما عزز هذا الاهتمام هو تزايد حدة المنافسة بين المؤسسات الاقتصادية خاصة في ظل انفتاح الأسواق وتوسعها من نطاق المحلية إلى أبعاد العالمية وكذا التحولات التكنولوجية السريعة وتحدّي العولمة الذي كسر جدار السوق المحلية الذي كانت تستند عليه المؤسسات الاقتصادية فوجدت نفسها ملزمة على تبني المعايير العالمية.

وفي ظل القوانين المحددة للتجارة العالمية الجديدة ومع استعداد انضمام الجزائر للمنظمة العالمية للتجارة سيكون على الجزائر قبول قواعد التجارة العالمية الجديدة والمبنية على حرية المنافسة ورفع الحواجز الجمركية، لذا على المؤسسات المحلية وخصوصا المؤسسات الصغيرة والمتوسطة أن تتكيف مع ذلك لضمان بقائها المهدّد في الأسواق من طرف المنافسة فعليها أن تكون تنافسية لتؤمّن هذا البقاء الذي لم يعد يسيرا في ظل الأسواق العالمية.

لذا تلجأ المؤسسات الاقتصادية عامة والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة خاصة لعدد من العوامل لدعم وتحسين تنافسيتها كالجودة، الإنتاجية، المرونة والإبداع الذي يعدّ من بين أهم هذه العوامل التي ترتكز عليها المؤسسات الصغيرة والمتوسطة خاصة الإبداع التكنولوجي. هذا الأخير ينبع من الطاقة البشرية التي تملكها هذه المؤسسات والذي بواسطته تتمكن من التقدم باستمرار، حيث أن المعجزة اليابانية أثبتت أن القوة الاقتصادية لا تكمن في امتلاك الموارد وإنما تكمن في استثمار الطاقة البشرية.

وتركز المؤسسات الصغيرة والمتوسطة على الإبداع التكنولوجي لأن هذه الأخيرة هي من أكثر المؤسسات الاقتصادية المهددة بالزوال إن لم تتمكّن من مسايرة التحولات التكنولوجية ومختلف التحديات الاقتصادية التي تواجهها، لذا يعمد أصحابها وباستمرار إلى

المقدمة العامة

الإبداع لتدعيم تنافسية مؤسساتهم خاصة أنّ هذه الأخيرة تعطي فرصا لعمالها للإبداع المستمر إذ أنها لاتستهين بأفكارهم مهما كانت بسيطة.

ولكي لا تضيع جهود المؤسسات الصغيرة والمتوسطة سدا وتستفيد من ثمار عملها تلجأ إلى تبرئة اختراعاتها عن طريق براءات الاختراع التي تعدّ إحدى أنواع الملكية الصناعية إلى جانب العلامات التجارية والرسوم والنماذج الصناعية.

انطلاقا مما تقدّم يمكننا أن نصيغ إشكالية البحث في التساؤل الرئيسي الـ_اتي:

"ما مدى مساهمة براءة الاختراع في دعم التنافسية في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ؟"

وتقودنا هذه الإشكالية إلى طرح الأسئلة الفرعية التالية:

- ما مفهوم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ؟
- ما هي التحديات التي تواجه المؤسسات الصغيرة والمتوسطة؟
- ما مفهوم التنافسية وما هي عواملها؟
- ما مفهوم الإبداع التكنولوجي وما هي علاقته بالاختراع؟
- ما مدلول براءة الاختراع وما هي علاقتها بالإبداع التكنولوجي؟

الفرضيات:

لقد جاءت الفرضيات التالية لإعطاء إجابات مبدئية عن التساؤلات السابقة، والتي سوف نختبر صحتها أو خطأها من خلال متن الدراسة:

- يعد الإبداع التكنولوجي أهم عوامل دعم تنافسية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة؛
- براءة الاختراع لها دور كبير في حماية الإبداع التكنولوجي على مستوى المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.
- لبراءة الاختراع مساهمة معتبرة في دعم تنافسية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

المقدمة العامة

أهمية البحث:

تكمن أهمية موضوع بحثنا هذا في تحسيس المؤسسات الصغيرة والمتوسطة بحاجتها لبراءات الاختراع الذي غالبا ما تكون هذه المؤسسات جاهلة بكيفية الاستفادة منها إذ أنّها تمكّنها من جني ثمار إبداعاتها التكنولوجية عن طريق حمايتها، ومنه إيجاد مكانة معتبرة لها في السوق. لذلك سنحاول من خلال هذا البحث الربط بين عدة مواضيع كبراءة الاختراع و الإبداع التكنولوجي والتنافسية ، وإسقاطهم على مستوى المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحجم من أجل الحصول على إسهام نظري وذلك خاصة مع ندرة الدراسات التي تناولت هذه العلاقة ، إذ أنّ معظمها تناولت الجانب القانوني لموضوع براءة الاختراع.

أهداف البحث:

نهدف من خلال هذا البحث إلى تحقيق عدة أهداف ومنها ما يلي:

- ❖ تسليط الضوء على بعض العوامل التي يمكن أن تلجأ إليها المؤسسة الاقتصادية لتحسين تنافسيتها؛
- ❖ بيان أن الإبداع يُعدّ من أنسب العوامل التي تلجأ إليها المؤسسات الصغيرة والمتوسطة لتحسين تنافسيتها؛
- ❖ إظهار علاقة براءة الاختراع بالإبداع التكنولوجي؛
- ❖ توضيح إجراءات تسجيل براءة الاختراع لكي تتمكّن المؤسسات الصغيرة والمتوسطة من الاستفادة منها.

أسباب اختيار الموضوع:

تنقسم هذه الأسباب إلى أسباب ذاتية وأخرى موضوعية:

1. **أسباب ذاتية:** باعتبار تخصصي يدور حول المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، فقد أحببت إعداد موضوع متعلق بالاختصاص نظرا للارتباط الوثيق بين براءة الاختراع و الإبداع التكنولوجي من جهة وبين الإبداع التكنولوجي و المؤسسات الصغيرة والمتوسطة من جهة أخرى، الشيء الذي يولّد علاقة بين براءة الاختراع و المؤسسات الصغيرة والمتوسطة.

المقدمة العامة

2. **أسباب موضوعية:** إن سهولة زوال المؤسسات الصغيرة والمتوسطة مقارنة بالمؤسسات الكبيرة يجعلها تلجأ أكثر من غيرها إلى الاحتماء ببراءة الاختراع من قرصنة المؤسسات الكبيرة لجهودها التي تحرص عليها لعدم إمكانية تحمل نفقات بحث وتطوير إضافية.

منهجية البحث:

تضم كلا من المنهج المتبع والوسائل المستخدمة في البحث :

1. **المنهج المتبع:** للإجابة على إشكالية البحث واختبار صحة الفرضيات اعتمدنا على منهجين هما المنهج الوصفي الذي استعمل في الجزء النظري من البحث وذلك بتقديم التعاريف وضبط المصطلحات والمفاهيم وباقي الإطار النظري للبحث، والمنهج التحليلي الذي استعمل في تحليل العلاقة بين المتغيرات الرئيسية للبحث، كما تمّ الجمع بين المنهجين في الفصل التطبيقي المتعلق بدراسة حالة مؤسسة صغيرة ومتوسطة جزائرية تملك براءات اختراع.
2. **الوسائل المستخدمة:** اعتمدنا على وسائل متنوعة و منها:

- ❖ المراجع والوثائق المكتبية ووثائق المؤسسة التي تمكنّا من الاستعانة بها؛
- ❖ الإحصائيات المتعلقة بواقع براءات الاختراع في بعض دول العالم ومنها الجزائر؛
- ❖ الاتصال ببعض الهيآت على المستوى الوطني خاصة المعهد الوطني الجزائري للملكية الصناعية؛
- ❖ المقابلة الشخصية التي استعملت في دراسة الحالة مع المدير العام للمؤسسة المختارة.

حدود البحث:

بما أن موضوع بحثنا يخص المؤسسات الصغيرة والمتوسطة التي هي نوع من أنواع المؤسسات الاقتصادية لذا ركّزنا على دراسة التنافسية على مستوى المؤسسة، فمفهوم التنافسية شاسع و يختلف مفهومه على مستوى المؤسسة عن مفهومه على مستوى القطاع عن مفهومه على مستوى الدولة، كما أن الدراسة التطبيقية اقتصرت على مؤسسة صغيرة

أهمية معرفة مناهج البحث العلمي للوصول إلى الحقائق العلمية

مقدمة:

يعتبر البحث العلمي المحرك الأساسي لتقدم الشعوب في مختلف مجلات الحياة المتنوعة، الاقتصادية، الثقافية، الاجتماعية و السياسية، إذ تفطنت الدول المتقدمة لهذه الأهمية فبدأت على تشجيع البحث العلمي وتطويره، فإذا كان البحث العلمي يعتبر من المعايير الأساسية و الرئيسية للحكم على مدى تقدم هذا البلد أو تخلفه من خلال اعتباره المحرك الأساسي لآلة التنمية فإن المنهجية تعتبر العمود الفقري للبحث العلمي ذاته.

يعد موضوع المناهج أو المنهجية العلمية من الموضوعات الجوهرية في القيام بدراسات وإعداد البحوث وتطبيق نتائجها في مجلات عدة، وننظر للمنهج العلمي على أنه الأساس السليم للحصول على معلومات وبيانات دقيقة والتوصل إلى نتائج موثوق فيها ووضع توصيات قابلة للتطبيق ولأهمية المنهج العلمي فقد ظهر علم مستقل يتناول دراسة المناهج أو المنهجية التي يجب أن يلتزم بها الباحث في أي مجال من مجلات البحوث والدراسات سواء بصفة العموم من حيث مبادئ البحث العلمي وأساليبه وإجراءاته النظامية للوصول إلى حقيقة الظواهر وعلاج المشكلات أو بصفة خاصة من حيث تطبيق المنهج العلمي في مجال معين في بحث لذاته.

إن إشكالية التعدد المنهجي هي من أهم العقبات التي تعترض الباحث فيقع في مشكلة "أي المناهج يتبع" لدراسة موضوعية، و هذا ما يفقده الروح العلمية الموضوعية التي من واجبه التحلي به، إذ فتح التعدد المنهجي عن تفرع و تشعب العلوم في مختلف المجلات.

من التوطئة السابقة تتضح **الإشكالية الرئيسية** المطروحة و هي:

- ✓ ما هي أهم مناهج البحث العلمي و في أي مدى يطبق كل منهج؟

و تندرج تحت هذه الإشكالية **الأسئلة الفرعية** التالية:

- ✓ ما المقصود بالمنهج العلمي؟ و ما هي أهميته؟
- ✓ ما هي أسباب التعدد المنهجي؟
- ✓ ما هي السمات الأساسية لمناهج البحث العلمي؟
- ✓ ما هي أهم مناهج البحث العلمي؟
- ✓ ما هي خصائص كل منهج
- ✓ ما هي مزايا و مآخذ كل منهج؟

و للإجابة على هذه التساؤلات وُضعت مجموعة من **الفرضيات** هي كالتالي:

- ✓ المنهج العلمي هي الطريق التي يسلكها الباحث لإعداد البحوث.

- ✓ التعدد المنهجي هو استخدام أثر في منهج في موضوع بحث معين.
- ✓ يستخدم في البحوث النظرية مناهج الوصف والتحليل ويستخدم في البحوث التطبيقية، مناهج الاستقراء والاستنباط.
- ✓ لكل منهج من مناهج البحث العلمي عيوب يعالجها منتهج آخر يواليه في الظهور.

دوافع اختيار موضوع الإشكالية: من أهم الدوافع التي أدت بنا إلى اختيار هذا الموضوع هو اللغط والخلط الحاصل بين الطلبة في اختيار المنهج المناسب للقيام بالبحوث والدراسات ورغبة منا في إجمال هذه المناهج سواء تعريفها ومجالات تطبيقات خصائصها وبالتالي استخراج أوجه الاختلاف بينها و كبت حقبة التعدد المنهجي والخلط بين المناهج العلمية.

أهمية الموضوع: تكمن أهمية هذا البحث فيما يلي:

- ✓ إبراز أهم مناهج البحث العلمي المستخدمة في شتى العلوم.
- ✓ إبراز مفهوم و خصائص كل منهج.
- ✓ توضيح خطوات تطبيق كل منهج.
- ✓ استخراج أهم المزايا و المآخذ التي نسبت إلى كل منهج.
- ✓ استنتاج أوجه الاختلاف بين المناهج العلمية ومجال تطبيق كل منهج.

منهج الدراسة: محاولة منا الإجابة على الإشكالية الرئيسية وبُغية اختبار صحة الفرضيات الموضوعة، اعتمدنا على المنهج الوصفي لغرض التحليل والتوضيح لمختلف مناهج البحث العلمي ومزايا عيوب وخصائص كل منهج وخطوات تطبقها فيه.

تقسيمات البحث: قصد الإلمام بكل جوانب الموضوع، تم تقسيم هذا البحث إلى أربعة مباحث، تطرقنا في المبحث الأول إلى مفهوم المنهج العلمي وأهميته في المطلب الأول مرورا بأسباب التعدد المنهجي في المطلب الثاني، وصولا إلى السمات المشتركة بين مناهج البحث العلمي في المطلب الثالث، أما المبحث الثاني فقد خصصناه لدراسة وتحليل أربعة مناهج علمية والمتمثلة في المنهج الاستنباطي، الاستقرائي، القانوني والوظيفي، وفي المبحث الثالث تطرقنا إلى كل من المنهج المقارن المنهج الماركسي والمنهج التجريبي، وخصصنا المبحث الرابع والأخير إلى كل من المنهج الإحصائي ومنهج دراسة الحالة ومنهج الدراسة الميدانية.

المبحث الأول: ماهية منهج البحث العلمي.

تنبه عبارة "مناهج البحث" إلى أمرين هما "المنهج" و"البحث"، فلفظ "المنهج" في الاصطلاح تعني مجموعة الإجراءات الذهنية يتمثلها الباحث مقدما لعملية المعرفة التي سيقبل عليها من أجل التوصل إلى حقيقة مادة البحث، أما لفظ "البحث" في الاصطلاح يعني تلك الإجراءات الذهنية حين توضع موضع العمل متجهة إلى

المادة المستهدفة[1]، ففي هذا التمييز إشارة إلى الاختلاف في الطبيعة بين "الإجراءات المنهجية" و إجراءات البحث إذ أن الأولى تقع بأسرها في عالم الذهن، بينما تدل الثانية على عالم الحس[2].

و قبل دراسة أنواع المناهج و تصنيفاتها كان لابد من إعطاء مفهوما للمنهج العلمي و توضيح أهميته، و ذكر الأسباب التي أدت إلى التعدد المنهجي، إضافة إلى السمات المشتركة بين هذه المناهج، و هذا منا سوف نتطرق له في هذا المبحث.

المطلب الأول: مفهوم المنهج العلمي و أهميته.

يعد موضوع المناهج أو المنهجية العلمية من الموضوعات الجوهرية في القيام بالدراسات و إعداد البحوث و تطبيق نتائجها في مجالات العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية على حد سواء، حيث تعددت المفاهيم التي تدور حول هذا المصطلح و ذلك لأهميته الكبيرة في إعداد البحوث العلمية.

أولا: مفهوم المنهج العلمي: هناك عدة تعاريف وضعت من أجل إعطاء مفهوم شامل للمنهج العلمي من أهمها:

- ✓ يقصد بالمنهج العلمي **لغويا** أنه الطريق أو المسلك[3]، أما **اصطلاحا:** عرفه ابن خلدون على أنه عبارة عن مجموعة من القواعد المصاغة التي يعتمدها الباحث بغية الو□ول إلى الحقيقة العلمية بشأن الظاهرة أو المشكلة موضوع الدراسة و التحليل[4].
- ✓ عرفه فلاسفة "منطقة بوربال" بأنه فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة من أجل اكتشاف الحقيقة حينما نكون جاهلين لها، أو من أجل البرهنة عليها للآخرين عندما نكون عالمين بها[5].
- ✓ ينظر إلى المنهج العلمي على أنه الأساس السليم للحصول على معلومات و بيانات دقيقة و التو□ل إلى نتائج موثوق منها ووضع تو□يات قابلة للتطبيق[6].
- ✓ يعرفه عبد الرحمن بدوي بأنه الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة تهيمن على سير العقل و تحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة.
- ✓ يعرفه جابر عصفور في كتابه "مناهج البحث العلمي" بأنه يهدف إلى الكشف عن الحقيقة بحيث أنه يساعدنا على التحديد الدقيق و الصحيح لمختلف المشكلات التي يمكن معالجتها بطريقة علمية و تمكننا من الحصول على البيانات و النتائج بشأنها[7].

---

[1] محمد طه بدوي/ منهج البحث العلمي/ بدون سنة/ المكتب العربي الحديث/ ص: 3.

[2] نفس المرجع السابق/ ص ص:3-4.

[3] عبد النا□ر جندلي/ تقنيات و مناهج البحث في العلوم السياسية و الاجتماعية/ 2005/ ديوان المطبوعات الجامعية/ ص: 12.

[4] عبد النا□ر جندلي/ مرجع سبق ذكره/ ص: 12.

[5] نفس المرجع السابق/ ص: 13.

[6] أحمد عبد الله اللحلح، مصطفى محمود أبو بكر/ البحث العلمي، خطواته، مناهجه، المفاهيم الإحصائية/ 2002،2001/ الدار الجامعية/ ص: 42.

[7] عبد النا□ر جندلي/ مرجع سبق ذكره/ ص: 13-14.

✓ بصفة عامة يمكن تعريف المنهج العلمي بأنه الطريق الذي يسلكه الباحث للتعرف على الظاهرة أو المشكلة موضع الدراسة، و الكشف عن الحقائق المرتبطة بها، بغرض التوصل إلى إجابات على الأسئلة التي تثيرها المشكلة أو الظاهرة من خلال استخدام مجموعة من الأدوات لجمع البيانات و تحليلها و التوصل إلى النتائج التي تساعد في الإجابة على تلك التساؤلات[1].

ثانيا: أهمية المنهج العلمي: لقد ظهر علم مستقل يتناول دراسة المناهج أو المنهجية التي يجب أن يلتزم بها الباحث في أي مجال من مجالات البحوث و الدراسات سواء بصفة العموم من حيث مبادئ البحث العلمي و أساليبه و إجراءاته النظامية للوصول إلى حقيقة الظواهر و علاج المشكلات أو بصفة خاصة من حيث المنهج العلمي في مجال معين أو في بحث لذاته و تظهر أهمية مناهج البحث العلمي في:

✓ المنهج العلمي يعتبر الأساس السليم للحصول على المعلومات و البيانات الدقيقة.

✓ المنهج العلمي هو أساس التوصل إلى نتائج موثوق منها و وضع توصيات قابلة للتطبيق[2].

✓ بيعة البحث العلمي تحتم على الباحث اتباع منهج خاص في التحليل و الدراسة فإذا أراد الباحث أن يقوم بدراسة الجوانب الاقتصادية في فكر ابن خلدون فإنه بحاجة لاستخدام المنهج التاريخين و إذا كان البحث منصبا و مركزا على دراسة ظاهرة معينة تتعلق بسلوك الأفراد و ردود أفعالهم فهذا يتطلب ما يسمى بدراسة الحالة[3].

✓ المنهج العلمي يفتح آفاق أخرى أمام الباحث لإثراء بحثه.

✓ المنهج العلمي يبين الطريق أو المسلك الذي يتبعه الباحث لعلاج المشكلة و معرفة حقيقة الظواهر.

المطلب الثاني: أسباب التعدد المنهجي.

اختلفت منهجية البحث و رقه مع مرور الزمن، ففي العصور الوسطى استخدمت الطريقة الاستنتاجية تحل الغموض الذي يحيط بالعلوم الطبيعية، بمعنى الانتقال من العام (الكل) إلى الخاص (الجزء) و من ثم جاء نيوتن و ديكارت حيث استخدموا الأسلوب الرياضي لاعتقادهم أن أية مشكلة يمكن حلها باستخدام الطريقة التجريبية و بعدها توصلوا إلى حقيقة أن لكل موضوع معين منهجية خاصة لمعالجته، و أصبح استعمال أكثر مهن منهج واحد للقيام بالبحث العلمي[4].

هذا يعني أن العلوم السياسية و العلوم الاجتماعية لا تتميز بأحادية المنهج و إنما بالتكامل المنهجي الناتج عن التعددية المنهجية و يمكن أن نرجع أسباب التعددية المنهجية إلى[5]:

[1] مصطفى محمود أبو بكر، احمد عبد الله اللحلح/ منهج البحث العلمي/ 2007/ الدار الجامعية/ ص: 43.

[2] أحمد عبد الله اللحلح، مصطفى محمود أبو بكر/ البحث العلمي، خطواته، مناهجه، المفاهيم الإحصائية/ مرجع سبق ذكره/ ص:42.

[3] أحمد حسين الرفاعي/ مناهج البحث العلمي/ 2005/ دار وائل للنشر و التوزيع/ ص: 121.

[4] نفس المرجع السابق/ ص 121.

[5] عبد الناصر جندلي/ مرجع سبق ذكره/ ص ص: 124-127.

✓ فقدان الروح العلمية الموضوعية[1] التي من الواجب على أي باحث النحلي بها، و هذا رجع إلى كون الباحث جزء لا يتجزأ من موضوع الدراسة و التحليل و ليس مستقلا عنها و لتجاوز هذه الأزمة يقترح علينا عالم الاجتماع الفرنسي "أميل دوركهايم" دراسة الظاهرة كشيء مادي ملموس و هو ما يسمى عنده بالشيئية.

✓ أن كل منهج علمي تقريبا هو وليد عصر معين و نتاج مفكر معين و هذا يعني أن المنتهج الذي كان معمولا به في العصر اليوناني لم يكن معمولا في العصر الروماني و لم يكن معمولا به في القرون الوسطى.

✓ تشعب فروع العلوم فمثلا العلوم السياسية تعرف بأنها تلك العلوم التي تهتم بدراسة التاريخ السياسي و الدبلوماسي و الاقتصاد و الجغرافيا السياسية و علم السياسة و العلاقات الدولية و القانون الدولي و بالتالي يمكن دراسة أي فرع بمنهج مختلف، و كلها تتميز عن بعضها البعض بمنهج أو منهجين و إن كانت ذات طبيعة اجتماعية واحدة.

✓ و في هذا الصدد يقول أرسطو في كتابه "السياسة" (إن بعض العلوم لا تقبل إلا لغة رياضية و البعض الآخر لا يريد إلا أمثلة، البعض يريد الاستشهاد بالشعر، و البعض يحتم في كل بحث برهانا محكما بينما غيره يعتبر هذه الأحكام إسرافا ...و لكن يجب أن يبدي بتعريف مقتضيات كل نوع من العلوم، فلا وجود للدقة الرياضية في كل موضوع، و إنما فقط في الكلام عن المجردات، و لذلك فإن المنتهج الرياضي لا يصلح للعلم الطبيعي لأن الطبيعة تحتوي على المادة.

✓ تعدد جوانب الظاهرة السياسية و الاجتماعية مثلا، فلا يستطيع الباحث أن يعتمد على منهج واحد لدراسة و تحليل مختلف جوانب الظاهرة مما يتوجب على المحلل الاعتماد على مزيج من مجموعة من المناهج في إطار ما يعرف بالتكامل المنهجي فلدراسة ظاهرة الانتخابات مثلا على الباحث أن يعتمد على المنهج الاستقرائي بالنسبة للمترشحين للعملية الانتخابية و المنهج التاريخي لمعرفة نتائج العملية الانتخابية السابقة و نعتمد المنهج المقارن للمقارنة بين ماضي العملية الانتخابية و حاضرها للتنبؤ بمستقبلها و نعتمد على المنهج الإحصائي من خلالا قياس اتجاهات الرأي العام و المشاركة السياسية للمواطنين و دراسة نتائج العملية الانتخابية و بالتالي نكون أمام تكامل منهجي.

المطلب الثالث:السمات المشتركة لمناهج البحث العلمي.

بالرغم من الأسباب السابقة للتعدد المنهجي إلى جانب الخصائ الرئيسية لكل منهج من مناهج البحث العلمي، هناك مجموعة من السمات التي تشترك فيها كافة مناهج البحث العلمي أهمها مايلي:

✓ الالتزام بالحياد و الموضوعية و عزل التحيزات الشخصية و تحييدها عن ظاهرة البحث و تفسيرها.

✓ إتباع خطوات منهجية منضبطة وقواعد نظامية محددة للتفكير والتحليل.

[1] يقصد بالموضوعية غياب التحيز و إقصاء الخبرة الذاتية و بالتالي الالتزام بالنهج العلمي و الروح العلمية.

- ✓ الدراسة المتعلقة للظواهر و المشكلات و فهم الصحيح.
- ✓ توخي الحقائق و تحديد أبعاد الظاهرة أو المشكلة و فق أسلوب علمي محايد[1].
- ✓ استخدام أدوات دقيقة و ملائمة لتوفير البيانات و المعلومات ذات العلاقة بالظاهرة أو مشكلة مجال الدراسة.
- ✓ الاعتماد على مصادر أولية و أخرى ثانوية لجمع البيانات و المعلومات المرتبة بالظاهرة أو المشكلة موضوع الدراسة.
- ✓ التأكد من موضوعية البيانات و المعلومات و دقتها و التحقق من صحة مصادرها و مصداقيتها.
- ✓ الاعتماد على مقاييس علمية دقيقة للتعرف على خصائص أبعاد الظاهرة أو المشكلة و اتجاهاتها[2].

المبحث الثاني: مناهج البحث العلمي (الاستنباطي، الاستقرائي، القانوني و الوظيفي).

من خلال معرفة معنى المنهج بصفة عامة و المنهج العلمي بصفة خاصة نستطيع التمييز بين العديد من مناهج البحث العلمي و التي كان السبب في ظهورها تشعب فروع العلوم سواء الطبيعية أو السياسية أو الاجتماعية و الإنسانية، و سنقوم في هذا المبحث بعرض أربعة أنواع لمناهج البحث العلمي هي: المنهج الاستنباطي و المنهج الاستقرائي و المنهج القانوني و المنهج الوظيفي على أن نوضح خصائص كل منها و خطوات تطبيقها إضافة إلى المزايا و الانتقادات التي تعرضت لها.

المطلب الأول: المنهج الاستنباطي.

إن أصحاب الاتجاه العقلي يؤكدون أن معيار الحقيقة لا يعتمد على الحواس و إنما هو من شأن العمل الذهني و من ثم فإن التوصل إلى الحقيقة يتم بعمليات ذهنية هي "الاستنباط"[3].

أولا: مفهوم الاستنباط: هو عبارة عن ذلك الاستبدال التنازلي الذي ينتقل فيه الباحث من الدراسة الكلية لظاهرة معينة وصولا إلى جزئياتها[4].

ثانيا: مفهوم المنهج الاستنباطي:من خلال مفهوم الاستنباط يمكن تحديد مفهوم المنهج الاستنباطي بأنه مجموعة من الإجراءات الذهنية التي تبدأ من (العام) منهجية إلى (الخاص)[5]، أو هو تلك الطريقة المنهجية الاستدلالية التنازلية التي تعتمد على قاعدة تحليل "كل- جزء" من أجل الوصول إلى معرفة يقينية بشأن الظاهرة محل الدراسة[6].

---

[1] أحمد عبد الله اللحلح، مصطفى محمود أبو بكر/ البحث العلمي، خطواته، مناهجه، المفاهيم الإحصائية/ مرجع سبق ذكره/ ص: 76.

[2] مصطفى محمود أبو بكر، احمد عبد الله اللحلح/ منهج البحث العلمي/ مرجع سبق ذكره/ ص: 76.

[3] محمد طه بدوي/ مرجع سبق ذكره/ ص: 8.

[4] عبد الناصر جندلي/ مرجع سبق ذكره/ ص: 133.

[5] محمد طه بدوي/ مرجع سبق ذكره/ ص: 8.

[6] عبد الناصر جندلي/ مرجع سبق ذكره/ ص: 134.

ثالثا: خصائص المنهج الاستنباطي: من بين الخصائص التي يتميز بها المنهج الاستنباطي مايلي[1]:

- ✓ اعتماده على قاعدة تحليل كل-جزء حيث يتم دراسة كل ظاهرة انطلاقا من كلياتها وصولا إلى جزئياتها و من عمومياتها وصولا إلى خصوصياتها.
- ✓ المنهج الاستنباطي منهج مثالي فلسفي إذ يقوم بدراسة الظاهرة كما يجب أن تكون و ليس كما هي كائنة في الواقع المعاش.

رابعا: خطوات المنهج الاستنباطي: لخص الأستاذ الفيلسوف "يوسف كرم" في كتابه "تاريخ الفلسفة اليونانية" حيث يقول: "كان أفلاطون يضع الأصول و يستخرج نتائجه دون اللجوء إلى التجربة كأن بني آدم آحاد مجردة أو أشكال هندسية، و كأن طبائع البشر تطيع الشارع كما يطيع الصلصال يد الخزاف" توضح مقولة "يوسف كرم" الخطوات المنهجية التي يتبعها أفلاطون في تطبيقه للمنهج الاستنباطي على بعض الظواهر السياسية، فهو ينطلق في منهجه من مبادئ و أفكار مسبقة قائمة أساسا على مسلمات و معتقدات و فرضيات ثم يحاول البرهنة عليها دون الاعتماد على التجربة بغية الوصول إلى الحقيقة العلمية بشأن الظاهرة المدروسة[2].

و جملة القول في شأن المنهج الاستنباطي أنم عملية المعرفة فيه تدور كلها في العقل و أنه بالتدليل العقلي وحده يستطيع الفيلسوف التوصل إلى الحقيقة الكاملة لكل ما يحيط به. و ليس في شك أن مثل هذا المنهج يؤدي إلى نظرات فلسفية بحتة تتشكل بمناي عن الواقع و مدعية في نفس الوقت أنها تعبر عن حقائق خالدة ثابتة "مطلقة" يتعين من وجهة نظر أصحابها إخضاع الواقع لها و من ثم تجميده و رغم أن الواقع الاجتماعي متغير بطبيعته[3].

خامسا: الانتقادات الموجهة للمنهج الاستنباطي: من بين الانتقادات التي توجه على المنهج الاستنباطي هي وجوب انطلاق الدراسة مما هو جزئ و خاص للوصول من ثم إلى هو كلي و عام و ليس العكس و بالتالي لا يمكن الاعتماد على المنهج الاستنباطي في الأبحاث السياسية و الاجتماعية لأنها تقتضي اتباع قاعدة تحليل تبدأ في دراسة الظواهر من الجزئي إلى الكلي[4].

المطلب الثاني: المنهج الاستقرائي.

يرى أصحاب الاتجاه المادي أن معيار المعرفة هو في "الحس" أو في اختبار المادة و هم لذلك "اختبار يون" و منهجهم في ذلك هو الاستقراء أي استقراء المادة في شأن حقيقتها[5].

أولا: مفهوم الاستقراء: هو عبارة عن ذلك الاستدلال التصاعدي الذي ينطلق فيه الباحث في دراسته لظاهرة معينة من جزئياتها و صولا إلى كلياتها و من خصوصياتها إلى عمومياتها[1].

---

[1] نفس المرجع السابق/ ص: 135.

[2] نفس المرجع السابق/ ص ص: 135-136.

[3] محمد طه بدوي/ مرجع سبق ذكره/ ص: 9.

[4] عبد الناصر جندلي/ مرجع سبق ذكره/ ص: 141.

[5] محمد طه بدوي/ مرجع سبق ذكره/ ص: 8.

ثانيا: مفهوم المنهج الاستقرائي: من خلال عرض مفهوم الاستقراء يمكن إعطاء مفهوم للمنهج الاستقرائي و الذي هو عبارة عن مجموعة الإجراءات الذهنية في عملية المعرفة و التي تبدأ من الخاص إلى العام[2]، أو هو عبارة عن تلك الطريقة العملية الاستدلالية التصاعدية التي تعتمد على قاعدة تحليل (جزء–كل) و التي يقوم بها الباحث من أجل الوصول إلى المعرفة اليقينية بشأن الظاهرة موضوع الدراسة و التحليل[3].

ثالثا: خصائص المنهج الاستقرائي: من خلال ما سبق يمكن أن نستكشف الخصائص التي يتميز بها هذا المنهج عن المنهج الاستنباطي فيما يلي[4]:

- ✓ يعتبر المنهج الاستقرائي منهج تحليلي تاريخي و ليس منهج ستاتيكي.
- ✓ يرتكز المنهج الاستقرائي على قاعدة تحليل جزء–كل.
- ✓ يعتمد المنهج الاستقرائي على عناصر الحس و المشاهدة و الاستقراء كطرق علمية موثوقة لبلوغ المعرفة اليقينية بشأن الظاهرة محل لدراسة و التحليل.
- ✓ يقوم المنهج الاستقرائي بدراسة الظاهرة كما هي موجودة في الواقع المعاش و كما يجب أن تكون، أي أنه منهج يوفق بين المثالي و الواقعي.

رابعا: خطوات المنهج الاستقرائي: يتبع المنهج الاستقرائي في تطبيقه على الظواهر لدراستها الخطوات التالية[5]:

- ✓ تحديد الدراسة موضوع الدراسة و التحليل.
- ✓ وضع احتمالات بشأنها.
- ✓ التحقيق و جمع المعلومات حول الظاهرة مع ترتيبها و تنظيمها.
- ✓ وضع أسس عامة مع مراعاة تطبيقها.
- ✓ الكشف عن النتائج الموصل غليها مع إبراز أبعادها.

و جملة القول أن المنهج الاستقرائي بمدلوله الضيق عملية المعرفة التي تجعل القول في شأن حقيقة المادة المستهدفة للمادة ذاتها إذ ليس ثم أصدق من مادة البحث في التغبير عن حقيقتها، و هذا لا يتأتى الأمن ثنايا اختبارها، إن اختبار مادة البحث هو سبيل الباحث إلى استنطاقها عن حقيقتها و هذا هو مدلول الاستقراء، أنها الاختبارية البحتة و التي تتمثل في مجرد طرح سؤال على الواقع في شأن حقيقته، حتى إذا ما أجاب يتعين على الباحث

[1] عبد الناصر جندلي/ مرجع سبق ذكره/ ص: 142.

[2] محمد طه بدوي/ مرجع سبق ذكره/ ص: 8.

[3] عبد الناصر جندلي/ مرجع سبق ذكره/ ص: 143.

[4] نفس المرجع السابق/ ص: 144.

[5] نفس المرجع السابق/ ص ص: 144-145.

الصمت، و من ثم فإن دور الباحث في هذا المنهج الاختباري الصرف كثيرا ما يقف عند مجرد الملاحظة لوصف الواقع المستهدف بالحالة التي هو عليها[1].

خامسا: الانتقادات الموجهة للمنهج الاستقرائي: هناك عدة انتقادات وجهت على المنهج الاستقرائي منها[2]:

- ✓ لقد كان تأثير المنهج الاستقرائي الأرسطو طاليسي تأثير فلسفيا و منطقيا أكثر مما كان تأثيرا علميا واقعيا.
- ✓ لم يوضح أرسطو في منهجه الاستقرائي نوعية التوازن بين الكيف و الكم.

المطلب الثالث: المنهج القانوني.

يعتبر المنهج القانوني من المناهج القديمة على جانب المنهج الاستنباطي و المنهج الاستقرائي و المنهج المقارن، و بعد المنهج القانوني من أكثر المناهج استعمالا في معاهد العلوم القانونية و السياسية في مختلف بقاع العالم حيث يشكل أداة تحليل لمنظري و محللي و طلبة هذين التخصصين الأكاديميين.

أولا: مفهوم المنهج القانوني: هو عبارة عن تلك الطريقة العلمية التي تعمل على تقنين العلاقات الدولية من خلال دراسة و تحليل ظاهرة دولية معينة من الزاوية القانونية أي على مدى تطابق الفعل مع القاعدة القانونية و ذلك وفق خطوات بحث معينة بغية الكشف عن الحقيقة العلمية إذا كنا بها جاهلين أو محاولة البرهنة عليها للآخرين عندما نكون بها عارفين[3].

ثانيا: خصائص المنهج القانوني: لقد لخص رعاة المنهج القانوني مميزاته في النقاط التالية[4]:

- ✓ يعتبر المنهج القانوني منهجا موضوعيا لأن الباحث عند تطبيقه للمنهج القانوني على ظاهرة دولية يستند على الوثائق و المصادر و المعايير القانونية، مما يضع حدا لميولاته الفكرية.
- ✓ يركز المنهج القانوني على المعاهدات و الاتفاقيات و العقود من حيث أطرافها و كيفية إعدادها و توقيعها و التصديق عليها و تحديدها و تفسيرها.
- ✓ يعمل المنهج القانوني على منهجية العلاقات الدولية في إطار مقنن فقد جاء المنهج القانوني لتنظيم المجتمع الدولي وفق قواعد و مبادئ القانون الدولي.
- ✓ يرجع الفضل العظيم للمنهج القانوني في تغطيته للنقص المنهجي الكبير الذي كانت تعاني منه العلاقات الدولية و المتمثل في الجانب القانوني، و تزداد فاعلية التحليل كلما اقترن المنهج القانوني بمناهج أخرى في إطار التكامل المنهجي في دراسة الظواهر الدولية.

ثالثا: خطوات المنهج القانوني: لتطبيق المنهج القانوني على الظواهر الدولية يتعين على الباحث أو المحلل اتباع خطوات البحث التالية[1]:

---

[1] محمد طه بدوي/ مرجع سبق ذكره/ ص: 9.

[2] عبد الناصر جندلي/ مرجع سبق ذكره/ ص ص: 150-151.

[3] نفس المرجع السابق/ ص: 176.

[4] نفس المرجع السابق/ ص ص: 176-177.

- ✓ تحديد الظاهرة الدولية موضوع الدراسة و التحليل.
- ✓ جمع المصادر و التو□يات القانونية و ما تشمله من نصوص قانونية و وثائق رسمية.
- ✓ مناقشتها و تحليلها.
- ✓ استخلاص النتائج حول الظاهرة المدروسة في شكل قوانين.

رابعا: الانتقادات الموجهة للمنهج القانوني: لقد واجه المنهج القانوني جملة من الانتقادات سواء كمنهج أو كموضوع نذكر منها مايلي[2]:

- ✓ المنهج القانوني منهج تبريري و ليس تفسيري يهدف إلى الحفاظ على الوضع القائم لأن القانون هو من □نع الأقوى.
- ✓ المنهج القانوني ستاتيكي و □في بحيث أنه لا يفسر لنا بأن سبب النزاعات أو الصراعات أو الحروب في المجتمع الدولي يرجع إلى ضعف القانون في حد ذاته.
- ✓ المنهج القانوني عاجز على دراسة العلاقة الدولية دراسة شاملة و دقيقة لأن العلاقات الدولية تعتمد على جوانب متعددة و متنوعة.
- ✓ لم يت□رق المنهج القانوني إلى تحليل العوامل و المتغيرات الخارجية التي تؤثر بشكل أو بآخر في السياسات الخارجية للدول بل اكتفوا بالحكم على مدى قانونية هذا السلوك في إطار المقاييس القانونية.

خامسا: مزايا المنهج القانوني: رغم العيوب و النقائص التي يعاني منها المنتهج القانوني كمنهج أو كموضوع إلا أن أهميته كبيرة في منهجية و تقنين العلاقات الدولية و يمكن إبراز هذه الأهمية فيما يلي[3]:

- ✓ يساهم المنهج القانوني في ت□وير و تنويع مناهج البحث في العلوم السياسية على وجه الخصوص و العلوم الاجتماعية على وجه العموم، إذ أنه بات من الضروري جدا الاعتماد على الجانب القانوني في تفسير الظواهر السياسية و الاجتماعية.
- ✓ بواس□ة المنهج القانوني نست□يع التمييز بين حقوق و واجبات الدول تجاه بعضها البعض.
- ✓ يستعمل المنهج القانوني من طرف رجال القانون و المنظمات الإقليمية الدولية في تسوية المنازعات و الحروب التي تنشب بين الدول على المستويين الدولي و الإقليمي.
- ✓ يعتبر المجتمع الدولي غير المقنن مجتمع فوضوي، و بالتالي فإن تقنين العلوم السياسية في إطار المنهج القانوني أ□بح أمرا ضروريا.

المطلب الرابع: المنهج الوظيفي.

---

[1] نفس المرجع السابق/ ص: 177.

[2] عبد النا□ر جندلي/ مرجع سبق ذكره/ ص ص: 178-179.

[3] نفس المرجع السابق/ ص ص: 180-181.

لإعطاء مفهوم كامل للمنهج الوظيفي و استخراج خصائصه، لابد في البداية تحديد المقصود بمصطلح "وظيفة" و الذي يعتبر منهج الموضوع الوظيفي.

أولا: مفهوم الوظيفة: لقد عرف مفهوم الوظيفة معاني عديدة في ميادين علمية مختلفة التي يمكن الإشارة إليها فيما يلي[1]:

✓ في ميدان الرياضيات، تعني الوظيفة الإشارة إلى المتغير في علاقته بمتغير أو متغيرات أخرى، أو ما اطلح عليه بتسمية الدالة.

✓ أما في ميدان علم الاجتماع، فإنها تعني المهمة أو العمل أو ما اطلح على تسميته بالنشاط الاجتماعي على حد تعبير ماركس فيبر.

✓ و في ميدان العلوم السياسية تعني الوظيفة تلك العملية التي يتم بواسطتها أداء كل الأجزاء لأدوارها في علاقتها تجاه الظاهرة السياسية الكلية و المتمثلة عند مؤسسي المنهج الوظيفي في المجتمع كنسق سياسي.

ثانيا: مفهوم المنهج الوظيفي: من خلال التعاريف السابقة لمصطلح الوظيفة في مختلف الميادين يمكن استخلاص تعريفا للمنهج الوظيفي بأنه تلك الطريقة التنظيمية التي يتم بواسطتها تداخل و تفاعل الوظائف التي تؤديها الأجزاء المكونة للظاهرة الاجتماعية ككل بغية الحفاظ على تماسكها و توازنها، فأي خلل على مستوى أي جزء من الأجزاء يؤدي إلى اختلال توازن الظاهرة ككل[2].

ثالثا: خصائص المنهج الوظيفي: من خلال التعريف السابق يمكن أن نستكشف الخصائص التي يتميز بها المنهج الوظيفي عن غيره من المناهج الأخرى كما يلي[3]:

✓ المنهج الوظيفي يستند في مهمته التنظيمية على فكره الكل الذي يتكون من أجزاء يؤدي كل جزء منها دوره و يعتمد في هذا الأداء على غيره من الأجزاء الأخرى.

✓ يستند المنهج الوظيفي إلى سعي الأجزاء المتجانسة وظيفيا نحو تحقيق التوازن التلائمي المتبادل بين الأجزاء التي يشكلها الكل.

✓ المنهج الوظيفي هو وسيلة لغاية وتتمثل في المحافظة على تماسيك النسق الاجتماعي و توازنه أي المحافظة على البناء المتكامل للمجتمع لكل نسق من خلال قيام كل مؤسسات المجتمع بوظائفها كوظيفة التكيف التي يقوم بها النسق الفرعي الاقتصادي و وظيفة التكامل التي توم بها المؤسسات التربوية و الدينية للمجتمع و وظيفة المحافظة على النمط التي تقوم بها المؤسسات الثقافية و الأسرة و وسائل الإعلام.

رابعا: خطوات المنهج الوظيفي: يعتمد المنهج الوظيفي على الظواهر محل الدراسة و التحليل يتوجب على الباحث أن يتبع الخطوات التالية[1]:

---

[1] عبد النار جندلي/ مرجع سبق ذكره/ ص ص: 221-222.

[2] نفس المرجع السابق/ ص: 224.

[3] نفس المرجع السابق/ ص ص: 224-225.

- ✓ تحديد الظاهرة الاجتماعية موضوع الدراسة.
- ✓ جمع المعلومات بشأنها بالاعتماد على بعض أدوات البحث العلمي.
- ✓ صياغة الفرضيات بشأن الظاهرة المدروسة.
- ✓ تفسيرها من خلال الوظائف التي تؤديها.
- ✓ الوصول إلى نتائج علمية يقينية بشأنها.

خامسا: الانتقادات الموجهة للمنهج الوظيفي: على غرارها من مناهج البحث العلمي فقد واجه المنهج الوظيفي جملة من الانتقادات ليكن حصرها فيما يلي[2]:

- ✓ انطلق المنهج الوظيفي من فكرة خاطئة مفادها اعتبار المجتمع ككل نسق يتكون من أجزاء تسعى متآزرة لتحقيق حالة توازن قوامها التلائم المتبادل فيما بين هذه الأجزاء، أي التسليم بالوحدة الوظيفية للمجتمع.
- ✓ إنه من المسلم به أن كل جزء من أجزاء النظام السياسي أو أي نظام آخر ككل يقوم بوظائف معينة، لكن هذا لا يعني بأن هذه الأجزاء هي دائما تؤدي دورها الوظيفي على أكمل وجه.
- ✓ لم يستطيع المنهج الوظيفي تفسير المتغيرات و أسبابها.

سادسا: مزايا المنهج الوظيفي: رغم كل النقائ و الانتقادات التي وجهت للمنهج الوظيفي إلا أنه ساهم في تغطية النق المنهجي إذ بعد المنهج الوحيد الذي يدرس و يحلل الظاهرة الاجتماعية من حيث الدور أو الوظيفة التي يقوم بها كما بعد مكملا للمنهج الاستقرائي من خلال دراسة أجزاء النظام وصولا إلى دراسة النظام ككل.

المبحث الثالث: مناهج البحث العلمي (المقارن، الماركسي و التجريبي).

سوف نقوم في هذا المبحث بعرض كل من المنهج المقارن و المنهج الماركسي و المنهج التجريبي، أما يعتمد أساسا على عملية المقارنة بين الظواهر و إبراز أوجه الشبه و الاختلاف، أما المنهج الماركسي فهو منهج قديم يعتمد على الطريقة الجدلية و الواقع المادي الملموس، و المنهج التجريبي و هو من أكثر مناهج البحث العلمي استخداما و يعتمد أساسا على التجربة.

المطلب الأول: المنهج المقارن.

ينطلق المنهج المقارن من عمليات المقارنة بين الظواهر و إبراز أوجه الشبه و الاختلاف بينها و تفسير النتائج حولها.

أولا: مفهوم المنهج المقارن: لقد تعدد العلماء و المفكرين في تعريف المنهج المقارن، فقد عرفه "أميل دور كهايم" بأنه: "تجريب غير مباشر يتم من خلاله الكشف عن وجود أو صدق الارتباطات السببية بينها".

[1] نفس المرجع السابق/ ص: 225.

[2] عبد الناصر جندلي/ مرجع سبق ذكره/ ص ص: 230-232.

يقصد "أميل دور كهايم" بالتجريب غير المباشر هنا المقارنة والتي في رأيه المعوض الأساسي والرئيسي للتجريب المباشر، وهو ما يميز البحث العلمي في ميدان العلوم الإنسانية والبحث العلمي في ميدان الطبيعيات والعلوم التكنولوجية.

أما "جون ستيوارت ميل"فيعرفه بقوله: "إن المنهج المقارن الحقيقي يعني مقارنة نظامين سياسيين متماثلين في كل الظروف ولكنهما يختلفان في عنصر واحد، حتى يمكن تتبع نتائج هذا الاختلاف."

غير أن هذين التعريفين ناقصين وغير دقيقين، وعليه يمكن تعريف المنهج المقارن بأنه: "الطريقة العلمية التي تعتمد على المقارنة في تفسير الظواهر المتماثلة من حيث إبراز أوجه التشابه وأوجه الاختلاف فيما بينها وفق خطوات بحث معينة من أجل الوصول إلى الحقيقة العلمية بشأن الظواهر محل الدراسة والتحليل."

لقد ظهر هذا المنهج في العصر اليوناني فهو قديم قدم الفكر السياسي.

إن المقارنة باتت الميزة الأساسية للمنهج المقارن بل يعتبرها البعض العمود الفقري له.كما يتميز المنهج المقارن عن غيره من مناهج البحث العلمي الأخرى بالتنظيم المنهجي والمحكم للفكر من حيث إبراز الاختلاف وأوجه الائتلاف فيما بين الظواهر المتماثلة أو الظواهر نفسها في فترات زمنية متعاقبة[1].

ثانيا: شروط تطبيق المنهج المقارن: يشترط في استعمال المنهج المقارن الالتزام بما يلي[2]:

- ✓ ضرورة التماثل بين الظواهر المدروسة.
- ✓ وجوب توفير الدقة العلمية في اختيار عناصر المقارنة، وهذا يعني التركيز على العناصر الجوهرية والضرورة للظواهر المدروسة.

ثالثا: خطوات تطبيقه: وفي دراسته وتطبيقه للمنهج المقارن على الظواهر السياسية والظواهر الاجتماعية، يتطلب من الباحث إتباع خطوات البحث التالية[3]:

- ✓ تحديد الظواهر المتماثلة وليس المتناقضة أو الظاهرة نفسها في فترات زمنية متعاقبة.
- ✓ جمع المعلومات بواسطة استخدام بعض أدوات البحث العلمي كالمصادر والمراجع والمقابلات والاستبيانات وسبر الأداء وغيرها.
- ✓ تحليل وتصنيف المعلومات ومقارنتها بغية استخلاص أوجه التشابه وأوجه الاختلاف.
- ✓ استخلاص النتائج في شكل مفاضلة.فالغاية من استخدام المنهج المقارن هي من أجل اكتشاف أحسن الأشياء المقارنة، ويكون ذلك على مستوى أوجه الاختلاف وليس الائتلاف بحكم أن الظواهر وبالتالي الظاهرة نفسها هي تغير زماني مستمر، ومن خلال الدراسة المقارنة نستخلص التطورات والتغيرات التي حصلت للظاهرة سواء من الناحية الايجابية أو الناحية السلبية.

[1] عبد الناصر جندلي/ مرجع سبق ذكره/ ص: 170.

[2] نفس المرجع السابق/ ص: 170.

[3] نفس المرجع السابق/ ص: 171.

و رغم عدم تمكن أنصار المنهج المقارن من تقديم تعريف دقيق لمصطلح "المقارنة" كمفهوم وكمنهج مكتفين بذلك بالتعريف الإجرائي، إلا أنه يعتبر منهجا عاما وشاملا، إذ يمكن استخدامه في جل مناهج البحث في العلوم الاجتماعية. كما أنه يعوض التجريب المباشر الذي لا يصلح سوى للعلوم الطبيعية والتكنولوجية، ناهيك عن كونه امتداد للمنهج التاريخي الذي يهدف إلى استخلاص نتائج عامة مستنبطة من دراسة وتحليل الأحداث الماضية والحاضرة.

المطلب الثاني: المنهج الماركسي.

يعد المنهج الماركسي من أقدم المناهج إذ كان سبب ظهوره ظاهرتي الصراع الطبقي و الامبريالية، حيث ركز الماركسيون على الامبريالية الاقتصادية و التحليل بواسطة مجموعة من الطبقات كالبروليتاريا و غيرها.

أولا: تعريفه: هو تلك الطريقة العلمية الجدلية التي تعتمد على الواقع المادي الملموس أو المحسوس في تفسير الظواهر الاجتماعية وفق خطوات بحث معينة من أجل الوصول إلى الحقيقة العلمية بشأنه[1].

ثانيا: خطوات تطبيقه: تتمثل خطوات تطبيقه فيما يلي[2]:

✓ تحديد الظاهرة موضوع الدراسة، وهي عند الماركسيين تتمثل في ظاهرتي الصراع الطبقي والامبريالية. فالأولى سياسية واجتماعية والثانية اقتصادية، عسكرية، ثقافية...الخ وان كان الماركسيون قد ركزوا على الامبريالية الاقتصادية.

✓ إحداث تغييرات جذرية لتلك الظواهر. ويتمثل هذا التغيير الجذري بالنسبة لظاهرة الصراع الطبقي عند الماركسيين في استيلاء الطبقة البروليتاريا على السلطة وذلك عن طريق اتحاد كل عمال العالم ومن ثم تحقيق المجتمع الشيوعي أين يزول فيه الصراع الطبقي وبالتالي الدولة. أما التغيير الجذري فيما يخص ظاهرة الأمبريالية فيتمثل في القضاء على الرأسمالية الاحتكارية وعلى السياسة التوسعية التي يتبعها النظام الرأسمالي .

✓ تحليل وتفسير ما نتج عن ذلك التغيير الجذري. وهو في نظر الماركسيين يتمثل في الانتقال إلى المجتمع الاشتراكي والذي من خلاله تصل الطبقة الحاكمة وهي الطبقة العاملة إلى ذروتها فتتحول إلى دكتاتورية البروليتاريا والتي تعتبر مرحلة انتقالية لتحقيق المجتمع الشيوعي والذي هو الهدف المنشود للماركسيين.

✓ الوصول إلى نتائج بشأن الظاهرة محل الدراسة والتحليل.

ترجع الجذور التاريخية للمنهج الماركسي إلى عام 1848 و يتمحور حول فكرة أساسية مفادها أن التاريخ ما هو سوى تاريخ الصراع الطبقي بين الطبقة الحاكمة (الفكرة) والطبقة المحكومة(النقيض)، ونتيجة هذا الصراع ستؤدي حتما إلى ظهور علاقات إنتاج جديدة أو نظام اجتماعي جديد يتمثل في النظام الاشتراكي(الفكرة المركبة).

[1] نفس المرجع السابق/ ص: 183

[2] نفس المرجع السابق/ ص: 184.

ثالثا: انتقادات المنهج الماركسي: كغيره من مناهج البحث العلمي، فان المنهج الماركسي لم ينجو من الانتقادات يمكن إجمالها في النقاط التالية[1]:

- ✓ أدلجة المنهج الماركسي.وهذا يعني طغيان الأيديولوجيا على الميتودولوجيا في التحليل الماركسي للسلطة السياسية والصراع الطبقي التاريخي للمجتمعات البشرية.
- ✓ إن إنكار الماركسيين لأسبقية الفكرة عن المادة في أبحاثهم و تحاليلهم يوقعهم في مأزق وتناقض. يتمثل هذا التناقض في اعترافهم بوجود قوة خارقة أوجدت المادة المحسوسة.
- ✓ رغم دعوة الماركسيين إلى إنشاء مجتمع شيوعي خال من الطبقات إلا أنهم يركزون على طبقة البروليتاريا، كما أنهم يعتقدون أن السلطة السياسية هي نتاج صراع طبقي بين الطبقة البورجوازية الحاكمة وطبقة البروليتاريا المحكومة.
- ✓ قولهم بالوصول الحتمي للنظام الشيوعي ينفي فكرة التطور المستمر للمجتمعات، كما أثبت التاريخ عدم صحة هذه الفرضية وعدم فعالية كل تنبؤات ماركس فالإعلان الشيوعي الصادر سنة 1948 تنبأ بقيام أول ثورة شيوعية في بلد صناعي وهو ألمانيا، نجد أنها تحققت في بلد زراعي متخلف وهو روسيا.
- ✓ يمكن أن نصف المنهج الماركسي- رغم اعتماده على الواقع المادي الملموس- ضمن المناهج الفلسفية المثالية وذلك لأنه يطمح إلى تحقيق المجتمع الشيوعي والذي لم ولن يتحقق نظرا للتناقضات والاختلافات الجوهرية للدول على مستويات العرق، والدين واللغة والايدولوجيا والعادات والتقاليد...الخ.

رغم كل تلك الانتقادات التي تعرض لها المنهج الماركسي إلا أنه يمكن اعتباره أداة دراسة وتحليل رائعة وخاصة في ميدان الاقتصاد السياسي.

ورغم زوال الاتحاد السوفياتي (النظام الاشتراكي) إلا أن المحللين السياسيين والاجتماعيين مازالوا يستعملون المنهج الماركسي في أبحاثهم ودراساتهم حول الإمبريالية التي تحولت إلى مفهوم أخر وهو العولمة. كما أن الماركسية كممارسة مازالت تنتهج من قبل دول ككوبا والصين وبولونيا.

المطلب الثالث: المنهج التجريبي.

من أهم مناهج البحث العلمي استخداما هو المنهج التجريبي إذ يعتمد على التجربة كعمود فقري له حيث يصف العلاقة السببية بين المتغيرات إحداها متغير تابع و المتغيرات الأخرى متغيرات مفسرة أو مستقلة أو شارحة.

أولا: تعريفه: هو تلك الطريقة العلمية التي تعتمد على التجربة للوصول إلى معرفة يقينية بشأن الظاهرة محل الدراسة والتحليل. ويقوم الباحث عادة بتطويع واحد أو أكثر من المتغيرات المستقلة الموجودة في مشكلة البحث

[1] نفس المرجع السابق/ ص: 189.

وفرضياتها، بغرض معرفة تأثيرها على المتغيرات التابعة ومن ثم قياس مثل تلك التأثيرات. وعلى أساس ما تقدم فان البحوث التجريبية غالبا ما تجري في المختبر، وتحدد كيف ولماذا تكون الأشياء، أو تتداخل مع بعضها[1].

ثانيا: خصائص المنهج التجريبي: للمنهج التجريبي خصائص تميزه عن غيره من مناهج البحث العلمي الأخرى وهي[2]:

- ✓ تعتبر التجربة العمود الفقري للمنهج التجريبي، لأنها تشكل العملية التي بواسطتها يتم التحقق من الفرضيات بشأن الظاهرة المدروسة.
- ✓ نقل مجال دراسة الظواهر الاجتماعية من مرحلة التفكير الفلسفي المثالي إلى مرحلة التفكير العلمي الواقعي.
- ✓ يدرس المنهج التجريبي الظواهر الاجتماعية كما هي في الواقع وليس كما يجب أن تكون.
- ✓ يربط المنهج التجريبي دراسته للعلاقة السببية بين الظواهر والمتغيرات بالضبط الدقيق الذي لا يتوفر في مناهج البحث العلمي الأخرى.

ثالثا: مرتكزات(أسس) المنهج التجريبي: يمكن تحديدها بالنقاط التالية[3]:

- ✓ العامل التجريبي أو المستقل: حيث يتم بيان أثر هذا العامل على ظاهرة معينة من متابعة نتائج تغيره.
- ✓ العامل التابع: أن تغير العامل المستقل سيؤدي بالضرورة إلى تغير في أحد أوجه الظاهرة المرتبطة بها وهو ما يسمى بالعامل التابع.
- ✓ المتغيرات المتداخلة: يوجد بعض أنواع من المتغيرات والتي تؤثر على آلية عمل الظاهرة أثناء إعداد التجربة،ومن الممكن أن تكون هي سبب التغير في المتغير التابع وليس المتغير التجريبي، أو قد تؤثر على أدائه، ولطا فيفترض أن يتم ضبط المتغيرات أثناء القيام بالتجربة.
- ✓ الضبط والتحكم: وتمثل العملية التي نستخدمها لتثيب الآثار الجانبية للمتغيرات المتداخلة عن □ريق الوسائل التالية: عزل المتغيرات و التحكم في مقدار التغير التجريبي.
- ✓ مجموعات الدراسة: وتعرف على أنها المجموعات المكونة لظاهرة موضوع الدراسة، وتقسم بدورها إلى نوعين:
  - المجموعة التجريبية: حيث تقوم بتغيير قيمة(كمية) العامل التجريبي للتعرف على مدى تأثير هذا التغيير على العامل التابع.
  - المجموعة الضابطة: وتشترك هذه المجموعة مع المجموعة التجريبية من حيث الخصائص والمكونات، إلا أنه يتم تثبيت العامل التجريبي هنا.

[1] نفس المرجع السابق/ ص: 190.

[2] نفس المرجع السابق/ ص: 190.

[3] أحمد حسين الرفاعي/ مرجع سبق ذكره/ ص: 133.

ثالثا: خطوات تطبيقه: يمكن بيان خطوات المنهج التجريبي في إعداد البحوث على النحو التالي[1]:

- ✓ التعرف على مشكلة البحث وتحديد معالمها.
- ✓ صياغة الفرضية أو الفرضيات واستنباط ما يترتب عليها.
- ✓ وضع تصميم تجريبي يحتوي على العلاقات والمتغيرات المراد استخدامها، واختيار عينة الدراسة.
- ✓ تحديد العوامل المستقلة التي ينوي إخضاعها للتجربة.
- ✓ تحديد الوسائل والتي من خلالها يمكن قياس نتائج التجربة والتأكد من صحتها.
- ✓ إجراء الاختبارات الأولية بهدف تحديد مواطن الضعف في الفرضيات المصاغة.
- ✓ تحديد مكان وموعد وزمان إجراء التجربة.
- ✓ التأكد من مدى الثقة بالنتائج التي تم الوصول إليها بحيث يتم تصميم اختيار دلالة لتحديد مدى هذه الثقة.

رابعا: مزايا المنهج التجريبي وعيوبه: هناك العديد من المزايا و العيوب للمنهج التجريبي نذكر منها مايلي[2]:

1. المزايا: من أهم مزايا المنهج التجريبي مايلي:

أ. **إيجاد السببية:** من الصعب على الباحث أن يثبت أو يبرهن وجود ربط سببي بين متغيرين أو أكثر، ولكن التجربة تعد الطريقة المثلى لإيجاد مثل هذه السببية، وتوصل الباحث لقياس قيمة المتغير التابع، وإدخال المتغير المستقل الذي يتوقع الباحث أن يكون ذا معنوية في التأثير على المتغير التابع.

ب. **القدرة على الضبط والتحكم:** يستطيع الباحث التحكم في العوامل المؤثرة ويضبطها، مما يتيح للعامل التجريبي التأثير على المتغيرات وقياس التغيرات بشكل دقيق.

ج. **إمكانية تكرار التجربة وإجراء التغيرات عبر الزمن:** حيث يقوم الباحث بمراقبة وجمع البيانات لمشاهد معينة عبر عدة فترات ، مما يساعد الباحث في التحقيق من ثبات النتائج وصدقها.

2. العيوب: رغم الميزات التي يتمتع بها المنهج التجريبي، إلا أن هناك العديد من العيوب التي شابته نذكر منها:

- ✓ من الصعب التحكم بجميع ظروف الموقف التجريبي والمتغيرات، عدا المتغير الواحد المستقل، خاصة وأن هنالك عوامل سببية كثيرة في المجالات الاجتماعية والإنسانية، والتي يكون من الصعب ضبطها والسيطرة عليها.
- ✓ احتمالية ارتباط العوامل فيما بينها بموجب علاقات شبكية بحيث يصعب عزل أثر عامل معين على انفراد، وهذا يعود لصعوبة التأكد من صحة تأثيرها.
- ✓ تعقيد الإجراءات الإدارية التي يتطلبها هذا المنهج منة حيث تصميم التجربة وتنفيذها، وإجراء تعديلات مستمرة.

[1] نفس المرجع السابق/ ص ص: 141-142.

[2] عامر قنديلجي/ البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والالكترونية/ 2008/ دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة العربية/ ص: 146.

✓ بإمكان المنهج التجريبي أن يقدم لنا بعض الحقائق إلا أنه يبقى عاجزا عن الإلمام بكل مجريات وظروف الواقع، ذلك لأن المجتمع الإنساني معقد، ولفهمه لابد من تنظير هذا الكل، ولفهم هذا الكل ينبغي أن ننطلق في دراسة جزئياته ليس بشكل منفصل وإنما كجزئيات مرتبطة بالكل.

ومع ذلك يعتبر المنهج التجريبي محاولة ناجحة نسبيا في ميدان العلوم الاجتماعية حيث أنه أضفى الطابع العلمي عليها حيث ساعدها على الانتقال من عالم الفلسفة و التجريد إلى عالم الواقع المحسوس والتجريب.

المبحث الرابع: مناهج البحث العلمي (الإحصائي، دراسة الحالة والدراسة الميدانية).

سوف نستعرض في هذا المبحث أهم ثلاثة مناهج و أكثرها تطبيقا و مصداقية في البحث العلمي، المنهج الإحصائي و الذي تطغى عليه الصيغة العلمية باستخدام الأدوات الإحصائية، و المنهج دراسة الحالة الذي يسعى إلى دارسة الحالة موضوع البحث و تحليلها باستخدام السجلات و الرسائل، أما منهج الدراسة الميدانية يعتمد على تحديد الظاهرة أو المشكلة والتعامل معها في مكانها ووضعها الطبيعي.

المطلب الأول: المنهج الإحصائي.

يعد المنهج الإحصائي من بين المناهج العلمية إلى أضفت الصبغة العلمية على الأبحاث السياسية والاجتماعية والتي تهتم بدراسة وتحليل الظاهرة الاجتماعية من الناحية الكمية.ويرجع تطور استعمال المنهج الإحصائي إلى سببين رئيسيين:

✓ تدعيم المدرسة السلوكية للاتجاه الكمي في الأبحاث الاجتماعية.

✓ التطور التكنولوجي الهائل وما نتج عنه من تطور في مجال الحاسبات الالكترونية والطرق والوسائل الإحصائية الأخرى.

أولا: مفهوم المنهج الإحصائي: "هو تلك الطريقة العلمية الكمية التي يتبعها الباحث معتمدا في ذلك على خطوات بحث معينة تقوم أساسا على جمع المعلومات والبيانات حول ظاهرة معينة وتنظيمها وترجمتها بيانيا ثم تحليلها رياضيا بغية الوصول إلى نتائج أكثر دقة ويقينية وعلمية بخصوص الظاهرة الاجتماعية المدروسة[1].

ثانيا: مميزات المنهج الإحصائي: هنالك عدة مميزات يتميز بها المنهج الإحصائي عن غيره من مناهج البحث العلمي الأخرى وهي كما يلي[2]:

✓ أنه منهج كمي يرتكز على الإحصاء والذي يساعده على تفسير الظواهر الاجتماعية تفسيرا كميا.

✓ باعتماده اللغة الرياضية، يكون المنهج الإحصائي قد أضفى الصبغة العلمية على العلوم الاجتماعية.

[1] عبد الناصر جندلي، مرجع سبق ذكره، ص213.

[2] نفس المرجع السابق/ ص: 213.

✓ جاء المنهج الإحصائي لتدعيم المنهج التجريبي في ميدان العلوم الاجتماعية وبالتالي تغطية النقص المنهجي الذي تعاني منه هذه العلوم.

✓ يعتبر المنهج الإحصائي وسيلة منطقية استقرائية تقوم بتحليل الظاهرة الاجتماعية انطلاقا من جزئياتها وصولا إلى كلياتها. ويتجلى ذلك واضحا في طريقة سبر الآراء وهنا يظهر التكامل المنهجي بين المنهج الإحصائي والمنهج الاستقرائي.

ثالثا: خطوات تطبيقه: لكي يطبق الباحث المنهج الإحصائي في ميدان العلوم الاجتماعية، يتوجب عليه إتباع الخطوات الأساسية التالية[1]:

✓ تحديد الظاهرة الاجتماعية موضوع البحث.

✓ جمع المعلومات بشأنها.

✓ تصنيف تلك المعلومات وتبويبها.

✓ ترجمة تلك المعلومات بيانيا وتحليلها رياضيا.

✓ استخلاص النتائج.

رابعا: انتقادات المنهج الإحصائي: على الرغم من أن المنهج الإحصائي قد أضفى الصبغة العلمية على العلوم السياسية بصفة خاصة والعلوم الاجتماعية بصفة عامة وبالتالي التوصل إلى نتائج أكثر دقة وعلمية وموضوعية بشأن الظاهرة محل الدراسة والتحليل، إلا أنه لم ينجو من الانتقادات بل يعتقد المفكر "بفريدج" أن ثمة مخاطر وأخطاء عديدة ناجمة عن استعمال المنهج الإحصائي في العلوم الاجتماعية من بينها[2]:

✓ ألا تؤدي الاستعانة بالإحصاء إلى النقص من أهمية استعمال الإدراك السليم من قبل الباحثين عند تفسير النتائج، ويرى أن الخطأ ينشأ عن تجاهل تلك البديهية.

✓ أن الاعتماد على المتوسطات الحسابية وحدها في كتابة تقارير البحوث قد يقلل من قيمتها العلمية لأن تلك المتوسطات لا تعطينا في أغلب الأحيان سوى معلومات ضئيلة وقد تكون مضللة لذلك يقترح "بفريدج" توضيح معدلات التكرار.

✓ أن بعض الرسوم والمنحنيات البيانية قد تكون مضللة.

وفضلا عن تلك الانتقادات، فانه لا يمكن تطبيق المنهج الإحصائي على كل الظواهر الاجتماعية لأن بعض هذه الظواهر لا يقبل أية لغة رياضية وعدم قدرة هذه الظواهر على التكرار المتماثل في كافة الظروف كونها ظواهر متغيرة زمنيا.

المطلب الثاني: منهج دراسة الحالة.

[1] نفس المرجع السابق/ ص: 214.

[2] نفس المرجع السابق/ ص: 214.

أولا: تعريفه: يعتبر منهج دراسة الحالة منهجا متميزا يقوم أساسا على الاهتمام بدراسة الوحدات الاجتماعية بصفتها الكلية ثم النظر إلى الجزئيات من حيث علاقتها بالكل الذي يحتويها أي أن منهج دراسة الحالة نوع من البحث المتعمق في فردية وحدة اجتماعية سواء كانت هذه الوحدة فردا أو جماعة أو شركة، بهدف جمع البيانات والمعلومات عن الوضع الراهن للحالة والرجوع إلى الأوضاع السابقة لها، والتعرف على كافة العوامل المؤثرة على الحالة موضع الدراسة، وعادة ما يرتبط منهج دراسة الحالة بالمنهج الميداني حيث يتطلب تنفيذ منهج دراسة الحالة القيام بدراسة وتحليل ميداني للظاهرة أو المشكلة المرتبطة بالحالة مجال الدراسة[1].

ثانيا: طرق جمع المعلومات في منهج دراسة الحالة: أما عن طرق جمع المعلومات في دراسة الحالة فنذكر منها ما يلي[2]:

- ✓ دراسة أقوال الحالة(موضع الدراسة) وتحليلها.
- ✓ تحليل الوثائق المتعلقة بالحالة كالسجلات والرسائل.
- ✓ دراسة الجماعة المرجعية للحالة.

ثالثا: خطوات تطبيقه: إن منهج دراسة الحالة كأحد المناهج البحثية ينبغي أن يتبع بشأنه الخطوات التالية[3]:

- ✓ تحديد الحالة: وقد تكون الحالة فردا أو جماعة أو مؤسسة....الخ.
- ✓ جمع المعلومات والبيانات المتصلة بالحالة(الدراسة الاستكشافية أو الاستطلاعية) ليكون الباحث قادرا على وضع الفروض اللازمة وتحديد حدود المعلومات والبيانات التي سوف يتناولها بالبحث والتقصي.
- ✓ جمع المعلومات والبيانات بشكل متعمق وتفصيلي عن الحالة يكشف عن مجموع العوامل والظروف المحيطة بالحالة ومعرفة العوامل التي يمكن استخدامها في الو□ف والتحليل والتأكد من □دق الفروض من عدمها، وجمع المعلومات والبيانات يتم من خلال مصادر متعددة ومتنوعة. فقد تكون الحالة تمثل المصدر الأساسي للمعلومات والبيانات، كما قد يتم الرجوع إلى السجلات والمذكرات والسير الذاتية والرجوع إلى بعض الأفراد المحيطين بالحالة، مثل الوالدين والمدرسين أو الرفاق عندما تكون الحالة(فردا) طالبا في المدرسة.
- ✓ تحليل المعلومات والبيانات والربط بين العوامل والمتغيرات المختلفة المتداخلة والمتفاعلة في تحديد العلاقات السببية بين تلك العوامل بهدف إعطاء التفسير المناسب والو□ول إلى نتائج متسقة ومنطقية يمكن استخدامها عمليا فيما بعد.
- ✓ الو□ول إلى النتائج وكتابة تقرير البحث بحيث يكون مفصلا عن الحالة المدروسة لإمكانية الاستفادة منه علاج أو المساهمة في حل إشكالية مماثلة لها.

رابعا: أهمية منهج دراسة الحالة: تنطلق أهمية منهج دراسة الحالة من جوانب عدة، أهمها[1]:

---

[1] فاطمة عوض □ابر، ميرفت علي خفاجة/ أسس ومبادئ البحث العلمي/ ط.1، 2002/ مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، الإسكندرية/ ص: 96.

[2] نفس المرجع السابق/ ص: 96.

[3] عامر قنديلجي، مرجع سبق ذكره، ص136،ص137.

✓ تمكن الباحث من استيعاب الموضوع بشكل واضح من خلال تناوله بشكل متكامل ومتعمق تتضح فيه كل الأسباب والمشاكل.

✓ تهتم دراسة الحالة في إظهار الحالة المبحوثة في زمنها الحالي، وكذلك التنبؤات المستقبلية لها.

✓ تركز على دراسة السلوك البشري في المؤسسة المعنية بالبحث، وتعمل على معالجة مشاكله وتقويم انحرافاته. من خلال النتائج التي يتوصل إليها الباحث والتوصيات وتطبيق الإصلاحات التي يراها مطلوبة.

✓ تمكن الجهة المبحوثة، والأشخاص القائمين عليها من تجاوز القلق والمخاوف على مؤسستهم، من خلال تشخيص واستيعاب عناصر الضعف الموجودة، والمؤثرة على مسيرة العمل.

خامسا: مزايا وعيوب منهج دراسة الحالة: لمنهج دراسة الحالة مجموعة من العيوب و المزايا نذكر منها[2]:

1. المزايا: وعلى أساس ما تقدم فإننا نستطيع أن نحدد المزايا والفوائد البحثية لمنهج دراسة الحالة بالأتي:

✓ من خلال هذا المنهج يستطيع الباحث تقديم دراسة شاملة متكاملة ومتعمقة للحالة المطلوب بحثها ودراستها، حيث يركز الباحث على موضوع دراسته والحالة التي يبحثها ولا يبعثر ويشتت جهوده عن دراسة حالات متعددة.

✓ يتوفر لمنهج دراسة الحالة معلومات تفصيلية وشاملة، أكثر من غيرها.

✓ قد لا يحتاج منهج دراسة الحالة إلى جهد التنقل أو الانتظار الطويل، كما هو الحال في اختيار عدة حالات أو مؤسسات.

2. العيوب: هناك بعض المساوئ والجوانب السلبية في هذه الطريقة، والتي نوجزها كالآتي:

✓ وجود العامل الذاتي والحكم الشخصي، وخاصة في اختيار حالات الدراسة، مما يفقده نوعا من المنهجية العلمية الموضوعية.

✓ لا يمكن تعميم النتائج على حالات أخرى أو مجتمع أكثر اتساعا.

✓ عدم دقة المعلومات التي يقدمها الفرد(موضوع الحالة) عن نفسه وخبراته الماضية والحالية بسبب النسيان أو بصورة متعمدة.

✓ تقوم هذه الطريقة على دراسة حالة منفردة أو حالات قليلة. وعليه فان ذلك قد يكلف سواء من ناحية المال أو الوقت المطلوب.

المطلب الثالث: منهج الدراسة الميدانية.

[1] عياد سعيد أمطير، العجيلي عصمان سركز/ البحث العلمي: أساليبه وتقنياته/ ط.1، 2002/ دار الكتب الوطنية، الجامعة المفتوحة، طرابلس، ليبيا/ ص ص: 155-156.

[2] مصطفى محمود أبو بكر، أحمد عبد الله اللحلح/ مرجع سبق ذكره/ ص ص: 68-69.

أولا: تعريفه: يقوم منهج الدراسة الميدانية على تحديد الظاهرة أو المشكلة والتعامل معها في مكانها ووضعها الطبيعي وفي واقع الممارسة العملية بهدف دراسة الظاهرة أو المشكلة على أرض الواقع للتعرف على مكوناتها وخصائصها الحالية والتنبؤ بمستقبلها[1].

ثانيا: خصائص منهج الدراسة الميدانية: يتصف منهج الدراسة الميدانية بالخصائص الرئيسية التالية[2]:

- ✓ يهتم منهج الدراسة الميدانية بالظاهرة أو المشكلة في واقع الممارسة العملية ودراستها كما هي في مكان العمل.
- ✓ يمكن أن يتضمن منهج الدراسة الميدانية دراسات تطبيقية تشمل تجريب عملي لأساليب وأدوات فنية وإدارية جديدة.
- ✓ لا يقتصر اعتماد منهج الدراسة الميدانية على أسلوب واحد في جمع البيانات والمعلومات، حيث يمكن استخدام الملاحظة والمقابلات والاعتماد على المصادر الثانوية بجانب الاستبيانات.
- ✓ يهتم منهج الدراسة الميدانية بزيادة فعالية القرارات لمواجهة مشكلات العمل الفعلية.
- ✓ يهتم المنهج الميداني بالحصول على معلومات تفصيلية ودقيقة عن الوضع الحالي للظاهرة أو المشكلة أو الوضع القائم بغرض إجراء دراسة متعمقة وتحديد دقيق لخصائص الحالة أو النظام موضع الدراسة الميدانية.
- ✓ يرتكز المنهج الميداني بدرجة أساسية على الوضع الحاضر بصورة شاملة وتفصيلية للظاهرة أو المشكلة كما هي بالفعل وقت إجراء الدراسة.
- ✓ يمكن منهج الدراسة الميدانية من الو□ول إلى تعميمات من الحقائق التي يتم تجميعها عن الظاهرة أو المشكلة بما يساعد على دراسة الاتجاهات وقياسها والتخطيط لها.
- ✓ يعتمد المنهج الميداني على الدراسات المسحية لتو□يف الظروف أو البيئة الإدارية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتقنية وغيرها في منظمة معينة أو مجتمع معين بغرض تجميع الحقائق عنها واستخلاص القواعد والمبادئ العامة التي يستفاد منها لمعالجة مشكلات المنظمات والمجتمعات.
- ✓ يتطلب استخدام المنهج الميداني القيام بعملية مسح لمجتمع الدراسة لتجميع البيانات والمعلومات والحقائق القائمة عن جميع مفردات مجتمع الدراسة أو عينة مختارة تمثل هذا المجتمع تمثيلا □حيحا.
- ✓ لا يقتصر هدف المنهج الميداني من عملية المسح الميداني على مجرد جمع البيانات والمعلومات وإنما يمتد هدفها إلى تحليل هذه البيانات والمعلومات وتفسيرها بدقة والتو□ل إلى مبادئ وقواعد لفهم الظواهر ومعالجة المشكلات مجال الدراسة.

[1] أحمد حسين الرفاعي/ مرجع سبق ذكره/ ص: 129.

[2] نفس المرجع السابق/ ص: 129.

✓ توجد مجالات عديدة للقيام بالدراسات المسحية من خلال المنهج الميداني منها ما يلي: مسح السوق، المسح التعليمي، المسح الاجتماعي، مسوحات الرأي العام.

ثالثا: خطوات تطبيق منهج الدراسة الميدانية: يتم تطبيق منهج الدراسة الميدانية في البحوث العلمية من خلال الخطوات الرئيسية التالية[1]:

✓ تحديد الظاهرة أو المشكلة مجال الدراسة في مكان تواجدها وتحديد الغرض من دراستها والاستفادة المتوقعة من نتائجها.

✓ التعرف على مكونات الظاهرة أو المشكلة وتحديد المتغيرات التي سيتم دراستها.

✓ تحديد نوع وطبيعة مجتمع الدراسة وتوصيف المفردات التي سيتم إخضاعها للدراسة.

✓ تحديد مجموعة التساؤلات التي يهدف الباحث إلى توفير إجابات عليها بما يمكنه من دراسة الظاهرة أو المشكلة وتحقيق أهداف الدراسة.

✓ القيام بإجراء الملاحظة وتنفيذ المقابلات لجمع البيانات الميدانية عن الظاهرة أو المشكلة.

✓ إعداد الاستبيانات وتجميع البيانات والمعلومات من خلال المشاركة الفعالة من مسئولي المنظمات وموظفيها.

✓ تحليل البيانات ودراسة العلاقة بين متغيرات الظاهرة أو المشكلة والتوصل إلى النتائج وعرضها.

✓ تنفيذ تطبيقات عملية لنتائج الدراسة الميدانية واختبارها والتأكد من ملاءمتها وتطويرها بما يحقق الربط العملي بين نتائج الدراسات الميدانية ومعالجة المشكلات الفعلية.

نتائج البحث:

من خلال الدراسة توصلنا إلى النتائج التالية:

✓ المنهج العلمي هو الطريق الذي يسلكه الباحث للتعرف على الظاهرة أو المشكلة موضع الدراسة، و الكشف عن الحقائق المرتبطة بها، بغرض التوصل إلى إجابات على الأسئلة التي تثيرها المشكلة أو الظاهرة من خلال استخدام مجموعة من الأدوات لجمع البيانات و تحليلها و التوصل إلى النتائج التي تساعد في الإجابة على تلك التساؤلات.

✓ للمنهج العلمي أهمية بالغة تتمثل أساسا في إمداد الباحث بطريقة الحصول على المعلومات و تحليلها و الخروج بنتائج حول الظاهرة المدروسة، و يفتح آفاقا أخرى أمام الباحث لتوسعة و إثراء بحثه.

✓ من أهم أسباب التعدد المنهجي هو تشعب فروع العلوم بحيث يمكن دراسة كل فرع بمنهج معين.

✓ تتمثل أهم المشتركة بين مناهج البحث العلمي و التي يجب على الباحث الاتصاف بها هي الالتزام بالحياد و الموضوعية و عزل التحيزات الشخصية و تحييدها عن ظاهرة البحث و تفسيرها.

[1] مصطفى محمود أبو بكر، أحمد عبد الله اللحلح/ مرجع سبق ذكره/ ص72.

✓ المنهج الاستنباطي هو تلك الطريقة المنهجية الاستدلالية التنازلية التي تعتمد على قاعدة تحليل "كل-جزء" من أجل الوصول إلى معرفة يقينية بشأن الظاهرة محل الدراسة.

✓ المنهج الاستقرائي هو عبارة عن تلك الطريقة العملية الاستدلالية التصاعدية التي تعتمد على قاعدة تحليل "جزء-كل" و التي يقوم بها الباحث من أجل الوصول إلى المعرفة اليقينية بشأن الظاهرة موضوع الدراسة و التحليل.

✓ المنهج القانوني هو عبارة عن تلك الطريقة العلمية التي تعمل على تقنين العلاقات الدولية من خلال دراسة و تحليل ظاهرة دولية معينة من الزاوية القانونية.

✓ المنهج الوظيفي هو عبارة عن تلك الطريقة التنظيمية التي يتم بواسطتها تداخل و تفاعل الوظائف التي تؤديها الأجزاء المكونة للظاهرة الاجتماعية ككل بغية الحفاظ على تماسكها و توازنها.

✓ المنهج المقارن هو عبارة عن تلك الطريقة العلمية التي تعتمد على المقارنة في تفسير الظواهر المتماثلة من حيث إبراز أوجه التشابه وأوجه الاختلاف فيما بينها وفق خطوات بحث معينة من أجل الوصول إلى الحقيقة العلمية بشأن الظواهر محل الدراسة والتحليل.

✓ المنهج الماركسي هو تلك الطريقة العلمية الجدلية التي تعتمد على الواقع المادي الملموس أو المحسوس في تفسير الظواهر الاجتماعية وفق خطوات بحث معينة من أجل الوصول إلى الحقيقة العلمية بشأنه.

✓ المنهج التجريبي هو عبارة عن تلك الطريقة العلمية التي تعتمد على التجربة للوصول إلى معرفة يقينية بشأن الظاهرة محل الدراسة والتحليل.

✓ يربط المنهج التجريبي دراسته للعلاقة السببية بين الظواهر والمتغيرات بالضبط الدقيق الذي لا يتوفر في مناهج البحث العلمي الأخرى.

✓ تعتبر التجربة العمود الفقري للمنهج التجريبي، لأنها تشكل العملية التي بواسطتها يتم التحقق من الفرضيات بشأن الظاهرة المدروسة و نقل مجال دراسة الظواهر من مرحلة التفكير الفلسفي المثالي إلى مرحلة التفكير العلمي الواقعي.

✓ المنهج الإحصائي هو عبارة عن تلك الطريقة العلمية الكمية التي يتبعها الباحث معتمدا في ذلك على خطوات بحث معينة تقوم أساسا على جمع المعلومات والبيانات حول ظاهرة معينة وتنظيمها وترجمتها بيانيا ثم تحليلها رياضيا بغية الوصول إلى نتائج أكثر دقة ويقينية وعلمية بخصوص الظاهرة المدروسة.

✓ منهج دراسة الحالة يقوم أساسا على الاهتمام بدراسة الوحدات بصفتها الكلية ثم النظر إلى الجزئيات من حيث علاقتها بالكل الذي يحتويها أي أن منهج دراسة الحالة نوع من البحث المتعمق في فردية وحدة ما سواء كانت هذه الوحدة فردا أو جماعة أو شركة، بهدف جمع البيانات والمعلومات عن الوضع الراهن للحالة والرجوع إلى الأوضاع السابقة لها، والتعرف على كافة العوامل المؤثرة على الحالة موضع الدراسة، وعادة ما يرتبط منهج دراسة

الحالة بالمنهج الميداني حيث يتطلب تنفيذ منهج دراسة الحالة القيام بدراسة وتحليل ميداني للظاهرة أو المشكلة المرتبطة بالحالة مجال الدراسة.

يقوم منهج الدراسة الميدانية على تحديد الظاهرة أو المشكلة والتعامل معها في مكانها ووضعها الطبيعي وفي واقع الممارسة العملية بهدف دراسة الظاهرة أو المشكلة على أرض الواقع للتعرف على مكوناتها وخصائصها الحالية والتنبؤ بمستقبلها إذ يهتم بالظاهرة أو المشكلة في واقع الممارسة العملية ودراستها كما هي في مكان العمل.